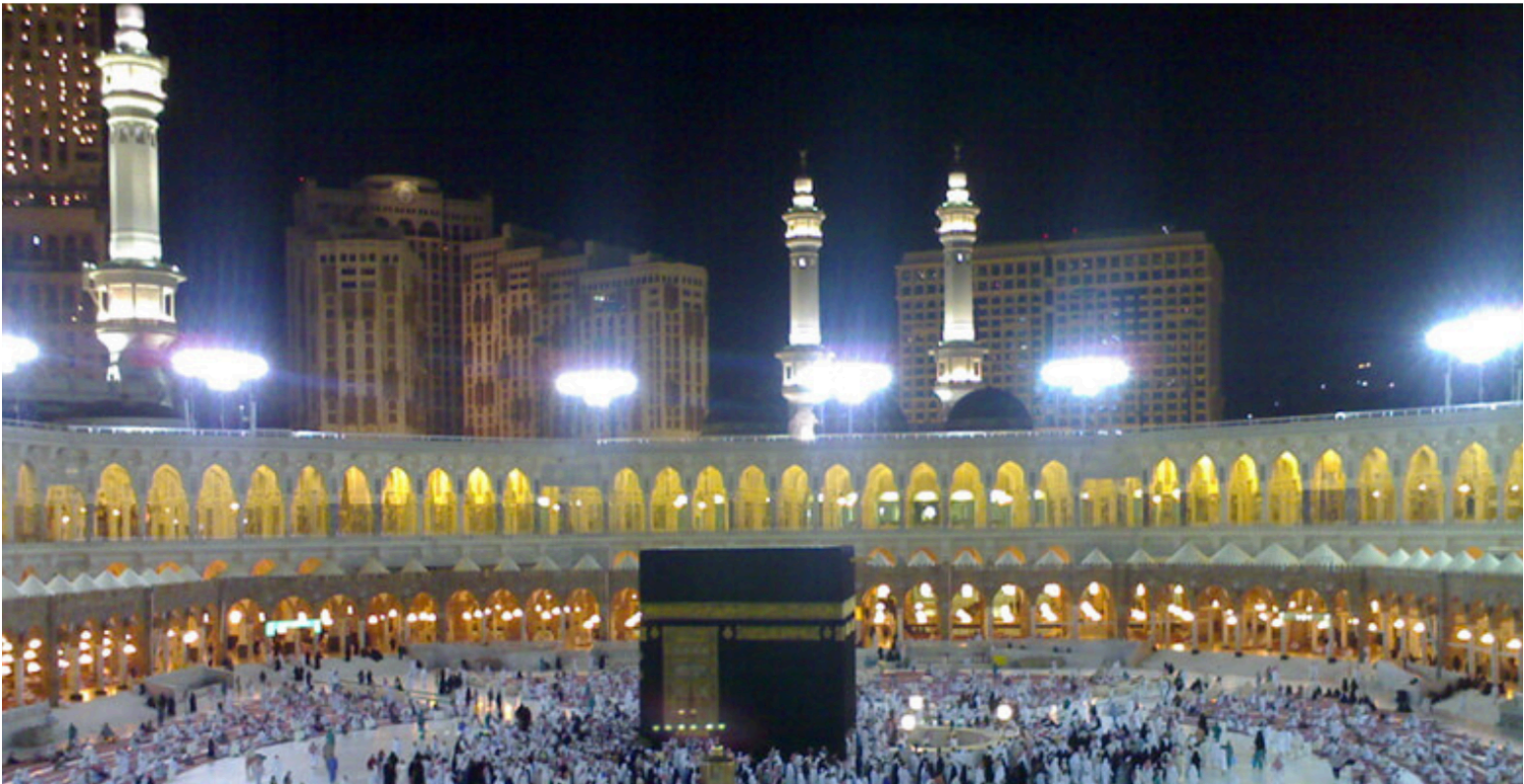


قصص وفضائل في الحج

إعداد / عبد الله يوسف الحنوش



المقدمة

الحمد لله رب العالمين فرض الحج على عباده المستطيعين ووعدهم بالأجر العظيم وجعل الحج المبرور الذي لا يخالطه فسوق ولا فجور ولا جدال مكفراً للذنوب والآثام، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم الذي نصح الأمة وكشف الغمة وأوضح لأمته شعائر دينهم ومن ذلك شعائر الحج والعمرة.

أما بعد فهذا الكتيب المختصر يحتوي على مواضيع خاصة بالحج والعمرة وقد قسمتها الى فصلين كما يلي

- الفصل الاول أحوال وقصص مختصرة في الحج ويحتوي على أكثر من مائة وثمانين قصة في الزمن القديم والحديث مشيراً إلى مصدر كل قصة وحالة.
- الفصل الثاني فضائل الحج ويحتوي على أكثر من مائة فضيلة للحج والعمرة مسندة بالدليل من القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

وهذا جهد بسيط متواضع في موضوع ذي أهمية كبيرة وعظيمة، أسأل الله العظيم الجليل ان ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم والحمد لله رب العالمين.



عبد الله يوسف الحنوش
٢٤ رجب ١٤٤١هـ
المملكة العربية السعودية
مدينة الخبر



الفصل الأول

قصص في الحج

١	العبادة في الحج	٨	تأليف الكتب في الحج
٢	كثرة الحج	٩	ماء زمزم
٣	يوم عرفة	١٠	الدعاء في الحج
٤	الصالحات في الحج	١١	قلة الكلام الا بذكر الله تعالى
٥	الصالحون وتمني آخر حياتهم حجا	١٢	العتاء والبذل في الحج
٦	لقاء العلماء	١٣	الزهد في الحج
٧	الحج وطلب العلم	١٤	الدعوة والاحتساب في الحج

١ - حج مسروق بن الأجدع رحمه الله من الكوفة فما نام إلا ساجدا وما كان له فراش إلا جبهته، إذا أراد أن ينام يغلبه النوم وهو ساجد.

٢ - حج الأوزاعي رحمه الله فما كان ينام لكثرة عبادته إلا إذا تعب استند.

٣ - قال محمد بن سوقة عن أبيه أنه حج مع الأسود فكان إذا حضرت الصلاة أناخ ولو على حجر، قال: وحج نيفا وسبعين.

٤ - قال ضمرة بن ربيعة: حججنا مع الأوزاعي سنة خمسين ومائة، فما رأيته مضطجعا في المحمل في ليل ولا نهار قط، كان يصلي، فإذا غلبه النوم، استند إلى القتب. القتب هو رجل صغير على قدر السنام يكون موضعا لجلوس الراكب

٥ - قال عبد العزيز بن أبي حازم: عادلني صفوان بن سليم إلى مكة فما وضع جنبه في المحمل حتى رجع (عادلني أي رافقتني في السفر)

- قال أبو يحيى: صحبت سلم بن سالم في طريق مكة فما رأيته وضع جنبه في المحمل إلا ليلة واحدة ومد رجله ثم استوى جالسا.

٦ - قال نافع: كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه إذا قدم إلى مكة طاف بالنهاية خمسة، وبالليل سبعة، وكان يحب أن ينصرف على وتر من طوافه.

- (١) (حلية الأولياء (٩٥/٢). (٢) من أخبار الصالحين في الحج، الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١١ / ص ١٢
(٣) الطبقات الكبرى ((٧٢/٦)). (٤) سير اعلام النبلاء (١١٩/٧).
(٥) (حلية الأولياء (١٥٨/٣)). (٦) (أخبار مكة للفاكهي (٢٧٨ / ١))

٧- قال مجاهد رحمه الله: (ما كان باب من العبادة يعجز عنه الناس إلا تكلفه ابن الزبير، ولقد جاء سيل طبق البيت، فطاف سباحة).

٨- قال ابن مفلح (بات عند الامام احمد رجل فوضع عنده ماء، قال الرجل: فلم اقم بالليل ولم استعمل الماء فلما أصبحت قال لي: لم لا تستعمل الماء؟ فاستحييت وسكت، فقال: سبحان الله.... سبحان الله، ما سمعت بصاحب حديث لا يقوم بالليل. وجرت هذه القصة معه لرجل آخر فقال: انا مسافر، وان كنت مسافرا، حج مسروق فما نام الا ساجدا، قال الشيخ تقي الدين: فيه انه يكره لأهل العلم ترك قيام الليل، وإن كانوا مسافرين)

٩- رأى بعض الصالحين الحجاج في وقت خروجهم، فوقف يبكي ويقول: واضعافه، ثم تنفس وقال: هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكيف تكون حسرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت.

١٠- كان المغيرة بن الحكيم الصنعاني يحج من اليمن ماشيا، وكان له ورد بالليل يقرأ فيه كل ليلة ثلث القرآن فيقف فيصلي حتى يفرغ من ورده ثم يلحق بالركب متي لحق بهم، فما يلحقهم إلا في آخر النهار.

١١- كان أبو بكر محمد بن واسع - زين القراء - يصلي في طريق مكة ليلة أجمع في محمله، يومئ إيماء، ويأمر حاديه أن يرفع صوته خلفه، حتى يشغل عنه بسماع صوت الحادي فلا يتفطن له.

١٢ قال محمد بن إسحاق: قدم علينا عبدالرحمن بن الأسود حاجا، فاعتلت إحدى قدميه، فقام يصلي حتى أصبح على قدم، فصلى الفجر بوضوء العشاء.

(٧) سير أعلام النبلاء ٣/٣٠٧. (٨) الآداب الشرعية (١٩٦/٢).

(٩) ٧ إلى ٩ من أخبار الصالحين في الحج، الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١١ / ص ١٢

(١٠) هكذا حج الصالحون والصالحات، ص ٥٢

(١١) هكذا حج الصالحون والصالحات، د/ علي بن عبد الله الصياح، ص ٥٢. (١٢) تاريخ مدينة دمشق (٢٣١/٣٤)

.... العباداة في الحج

١٣- ما كان يطوف ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا إلا ويقبل الحجر ولو طال به الوقوف يقول لأنني رأيت رسول الله يفعلها فلا اتركه.

١٤- من تواضع بعض السلف قال ما اطيب هذا الجمع لولا أنني فيهم وقال آخر اللهم لا تردهم من أجلي.

١٥- قال أبو الفرج الاسفراييني: كان الخطيب البغدادي معنا في الحج فكان يختم كل يوم قبل الغروب قراءة ترتيل، ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب فيقولون: حدثنا، فيحدث.

١٦- قال أبو سليمان المكتب: صحبت كرزاً إلى مكة فكان إذا نزل أخرج ثيابه فألقاها في الرحل ثم تنحى للصلاة، فإذا سمع رغاء الإبل أقبل.

١٧- عقد ابن أبي شيبه في مصنفه باباً قال فيه: «من كان يستحب إذا دخل الرجل مكة ألا يخرج حتى يقرأ القرآن، ثم ذكر قول إبراهيم النخعي: كان يعجبهم إذا قدموا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يخطبوا القرآن به.

١٨- قال إبراهيم: قرأ علقمة القرآن في ليلة بمكة: طاف بالبيت سبعا، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بالمئين، ثم طاف سبعا، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بالمئتين، ثم طاف سبعا، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ ببقية القرآن.

(١٣ / ١٤) من أخبار الصالحين في الحج، ص ١١ / ص ١٢

(١٥) تذكرة الحفاظ (١١٣٩/٣)

(١٦) حلية الاولياء (٨٠/٥)

(١٧) أخبار مكة للأزرقي (ص ١٣٢)

(١٨) مصنف ابن أبي شيبه (٢٦٠/٢)

السبع الطوال: البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة، والأنعام، والأعراف، والأنفال، والتوبة؛ لأنهم كانوا يعدون الأنفال وبراءة سورة واحدة. وأما المئون، فهي السور التي يقترب عدد آياتها من المائة أو تزيد. وأما المئاني، فهي ما ولي المئين، وأما المفصل، فهو لفظ يطلق على السور بدءاً من "سورة ق" إلى آخر المصحف.

١٩- نقل ابن رجب رحمه الله عن أهل مكة أنهم ذكروا ابن القيم رحمه الله وكثرة طوافه وتعبده أمراً يتعجب منه وقال عن نفسه كانت تعتريني أمراض وأنا في مكة وكنت لا أعالجها إلا بماء زمزم وقراءة الفاتحة وقد ألف كتاب (مفتاح دار السعادة) وهو بمكة.

٢٠- قال ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (ما ندمت على شيء فاتني في شبابي إلا أنني لم احج ماشياً)

٢١- حج الحسن بن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (خمس وعشرين حجة ماشياً)

٢٢- قال سالم بن عبد الله: كتب عبد الملك إلى الحجاج ألا يخالف ابن عمر في الحج فجاء ابن عمر به وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس، فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال: ما لك يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: الرواح إن كنت تريد السنة قال: هذه الساعة؟ قال: نعم، قال: فأنظرنى حتى أفيض على رأسي ثم خرج، فنزل حتى خرج الحجاج، فسار بيني وبين أبي فقلت: إن كنت تريد السنة فأقصر الخطبة وعجل الوقوف!، فجعل ينظر إلى عبد الله، فلما رأى ذلك عبد الله قال: صدق.

٢٣- قال شعبة: أخبرنا أبو جمره نصر بن عمران الضبعي قال: تمتعت فنهاني ناس، فسألت ابن عباس رضي الله عنهما فأمريني، فرأيت في المنام كأن رجلاً يقول لي: حج مبرور وعمره متقبلة فأخبرت ابن عباس فقال: سنة النبي، فقال لي: أقم عندي فأجعل لك سهماً من مالي. قال شعبة: فقلت لم؟ فقال: للرويا التي رأيت.

٢٤- قال مالك بن انس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حج سعيد بن المسيب وحج معه ابن حرملة فاشتري سعيد كبشاً فضحى به، واشتري ابن حرملة بدنة بستة دنانير فنحرها، فقال له سعيد: أما كان لك فينا اسوة؟ فقال: إني سمعت الله يقول (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا حَيْرٌ).

فأحببت أن آخذ الخير من حيث دلني الله عليه، فأعجب ذلك ابن المسيب منه، وجعل يحدث بها عنه.

(١٩ / ٢٠) من أخبار الصالحين في الحج، ص ١١ / ص ١٢. (٢١) «السنن الكبرى للبيهقي»

(٢٢) أخرجه البخاري ومسلم. (٢٣) أخرجه البخاري. (٢٤) (الدرر المنثور ٥١/٦). الحج: ٣٩

..... العباداة في الحج

٢٥ - الشيخ صالح الخريصي رحمه الله لابد أن يختم القرآن في عرفة ولو ما بدأ إلا في صبيحتها.



٢٦ - في آخر الليل يقوم الشيخ ابن باز للتهجد؛ إذ هو يرى أن مَنْ عادته التهجد أنه يصلي تهجده ولو كان في المزدلفة. وقد سئل عن ذلك فقال: المزدلفة وغيرها سواء في القيام. ولما قيل له: هذا حديث جابر في صفة حجة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لم يذكر فيه أن النبي قام للتهجد ليلة المزدلفة علله سماحة الشيخ بأنه ربما خفي على جابر.



٢٧ - قال ابن رجب (وقد كان السلف يواظبون في الحج على نوافل الصلاة، وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يواظب على قيام الليل على راحلته في أسفاره كلها ويوتر عليها)

((٢٥) من أخبار الصالحين في الحج، ص ١١ / ص ١٢

((٢٦) جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٩٢

((٢٧) لطائف المعارف (ص: ٤١٥)

١- الأسود النخعي رحمه الله سافر ثمانين مرة بين حج وعمرة من العراق وكل واحدة في سفر مستقل، وسمي الأسود لأنه نشف جلده من العبادة والصيام، وابنه عبدالرحمن حج ستين مرة، أما طاووس رحمه الله فقد حج أربعين مرة، وابن المسيب أربعين مرة وعطاء سبعين مرة وابن عيينة ثمانين مرة، رحمهم الله جميعا.

٢- قال ابن شاذب: «شهدت جنازة طاووس بن كيسان بمكة سنة ست ومائة فسمعتهم يقولون: رحمك الله يا أبا عبد الرحمن، حج أربعين حجة.

٣- قال ابن أبي ليلى: دخلت على عطاء بن أبي رباح فجعل يسألني وكان أصحابه جعلوا يعجبون من ذلك، فقال: ما تنكرون من ذلك؟ هو أعلم مني! قال ابن أبي ليلى: وكان عطاء قد حج سبعين حجة، وعاش مائة سنة، هذا من تواضعه رحمه الله فإن عطاء من أشهر التابعين علما وخاصة في أمور الحج، قال أسلم المنقري: كنت جالسا مع أبي جعفر المنصور فمر عليه عطاء فقال: ما بقي أحد أعلم بمناسك الحج من عطاء.

٤- قال الحسن بن عمران - ابن أخ سفيان بن عيينة -: حججت مع عمي سفيان آخر حجة حجها سنة سبع وتسعين ومائة فلما كنا بجمع وصلى، استلقي على فراشه، ثم قال: قد وافيت هذا الموضع سبعين عاما أقول في كل سنة: اللهم لا تجعله آخر العهد من هذا المكان، وإنني قد استحيت من الله من كثرة ما أسأل ذلك، فرجع فتوفي في السنة الداخلة يوم السبت أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعون ومائة ودفن بالحجون وتوفي وعمره إحدى وتسعين سنة.

(١) من أخبار الصالحين في الحج، الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١٢

(٢) العلل ومعرفة الرجال ٤٦٣/٢

(٣) (رواية الدوري ٢٧٦/٣ رقم ١٣١٧

(٤) الطبقات الكبرى ٤٧٩/٥، المجالسة للدينوري ٢١٨/٣

٥- سماحة الشيخ ابن باز حج اثنتين وخمسين حجة، وأول حجة حجها كانت عام ١٣٤٩ هـ ثم حج بعدها أربع حجات متفرقة، ومنذ عام ١٣٧٢ هـ إلى ١٤١٨ هـ لم يترك الحج في أي عام من تلك الأعوام.

٦- قال إبراهيم النخعي عن الأسود بن يزيد قال: قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه: «لكان أحب إلي أن يكون لكل واحد منهما شعث وسفر»، قال: فسافر الأسود ثمانين ما بين حجة وعمره لم يجمع بينهما، وسافر عبد الرحمن بن الأسود ستين ما بين حجة وعمره لم يجمع بينهما.

٧- قال أبو إسحاق السبيعي: «جمع الأسود بن يزيد بين ثمانين حجة وعمره، وجمع عمرو بن ميمون بين ستين حجة وعمره».

٨- روى إسماعيل بن أمية حديثاً عن أعرابي، قال إسماعيل بن أمية: فذهبت أعيد على الأعرابي لأنظر كيف حفظه، فقال: يا ابن أخي أتراني لم أحفظ؟ لقد حجبت ستين حجة أو سبعين حجة، ما منها حجة إلا وأنا أعرف البعير الذي حجبت عليه.

٩- عن محمد بن سوقة قال: قيل لمحمد بن المنكدر: تحج وعليك دين؟ قال: الحج أقضي للدين - قال: يعني إذا حجبت قضى الله عني ديني.

١٠- قال علي بن الموفق: حجبت ستين حجة، فلما كان بعد ذلك جلست في الحجر، أفكر في حالي وكثرة ترددي إلى ذلك المكان، ولا أدري هل قبل مني حجي أم رد، ثم نمت فرأيت في منامي قائلاً يقول لي: هل تدعو إلى بيتك إلا من تحب، قال: فاستيقظت وقد سرى عني).

(٥) "جوانب من سيرة الإمام عبد العزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٩٥

(٦) (مصنف ابن أبي شيبة ٢/٢٩١). (٧) (تقريب التهذيب ٥/٥٠٦). (٨) عمل اليوم والليلة لابن السني رقم ٤٣٦

(١٠) تاريخ بغداد ١٢/١١٠

(٩) الطبقات الكبرى ص ١٩٢ (القسم المتمم).

١١ - الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله يقول تأتي سنوات ليس لنا نية في الحج فإذا سمعت الناس يكبرون في العشر أخذني الشوق، وقال حجبت مرة في سيارة على براميل زيت من الرياض إلى مكة.



١٢ - وممن ذكر أنه حج أكثر من أربعين حجة: سعيد بن المسيب، ومحمد بن سوقة، وبكير بن عتيقه، وابن أبي عمر العدني، وسعيد بن سليمان، وجعفر الخلدي، والعباس بن سمرة، أبو الفضل الهاشمي، وأيوب السختياني، وهمام بن نافع، ومكي بن إبراهيم وغيرهم كثير.



١٣ - قالت مولاة لزيد بن وهب: (قد أثر الرجل بوجهه من الحج والعمر).



١٤ - قال سحنون الفقيه: كان عبدالله بن وهب قد قسم دهره أثلاثاً: ثلثاً في الرباط، وثلثاً يعلم الناس بمصر، وثلثاً في الحج وذكر انه حج ستة وثلاثين حجة.

(١١) من أخبار الصالحين في الحج، ص ١٢

(١٢) سير اعلام النبلاء ٩٧/١٢ و ٨٢/١٠، الطبقات الكبرى ٣٤٧/٦، حلية الاولياء ١٦٤/٢ و ١٦٤/٥

(١٣) أخبار مكة للفاكهي (رقم ٨٨٤)

(١٤) (سير أعلام النبلاء ٢٦٦/٩)

١- من العارفين من كان في الموقف يتعلق بأذيال الرجاء قال عبدالله بن المبارك: جنت إلى سفيان الثوري عشية عرفة وهو جاثٍ على ركبتيه، وعيناه تذرفان فالتفت إلي، فقلت له: من أسوأ هذا الجمع حالاً؟ قال: الذي يظن أن الله لا يغفر له.

٢- قال داود بن أبي عاصم: (وقفت مع سالم بن عبد الله بعرفة أنظر كيف يصنع، فكان في الذكر والدعاء حتى أفاض الناس).

٣- عن عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم قال : كتب عبد الملك إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج فجاء ابن عمر رضي الله عنهما وأنا معه يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سراق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال : ما لك يا أبا عبد الرحمن فقال : الرواح إن كنت تريد السنة قال : هذه الساعة ؟ قال : نعم قال : فأنظرنني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج ، فنزل حتى خرج الحجاج فسار بيني وبين أبي فقلت : إن كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر إلى عبد الله فلما رأى ذلك عبد الله قال : صدق.

٤- روي عن الفضيل بن عياض أنه نظر إلى نشيج الناس وبكائهم عشية عرفة، فقال: أرايتم لو أن هؤلاء صاروا إلى رجل فسألوه دانقاً - يعني سدس درهم - أكان يردهم؟ قالوا: لا، قال: والله، للمغفرة عند الله أهون من إجابة رجل بدانق.

٥- قال عمر بن الورد قال لي عطاء بن أبي رباح: إن استطعت أن تخلو بنفسك عشية عرفة فافعل.

٦- كان حكيم بن حزام - رضي الله عنه - يقف بعرفة ومعه مائة بدنة مقلدة، ومائة رقبة فيعتق رقيقه فيضح الناس بالبكاء والدعاء، يقولون: ربنا هذا عبدك قد أعتق عبيده ونحن عبيدك فأعتقنا. وجرى الناس مرة مع الرشيد نحو هذا.

(١) من أخبار الصالحين في الحج. ص ١٣ / حسن الظن بالله ص ٩٢

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ٣/ ٣٨١

(٣) هكذا حج الصالحون والصالحات، ص ٧٥. (٤) اعانة الطالبين للنووي ٢/ ٣١٢

(٥) هكذا حج الصالحون والصالحات، ص ٧. (٦) لطائف المعارف لابن رجب: ٢٨٤

..... يوم عرفة

٧- قال بشر بن الحارث: رأى فضيل بن عياض رجلاً يسأل في الموقف فقال له: أفي هذا الموضع تسأل غير الله عز وجل

٨- وقف الفضيل بعرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الثكلى المحترقة، قد حال البكاء بينه وبين الدعاء فلما كادت الشمس أن تغرب رفع رأسه إلى السماء وقال: واسوءتاه منك وإن عفوت.

٩- أحد كبار السن تجاوز الثمانين من عمره، لما افطر يوم عرفة في بيته ورأى أفواج الحجيج نافرين من عرفة بكى لأنه لم يحج فسار به ابنه وحج تلك السنة.

١٠- قال عبد الله بن بكر المزني: أفضت مع أبي من عرفة فقال لي: يا بني لولا أنني فيهم لرجوت أن يغفر لهم. قال الذهبي - تعليقاً عليها - قلت: كذلك ينبغي للعبد أن يزري على نفسه ويهضمها.

١١- قال يعلى بن حرملة: تكلم الحاج يوم عرفة بعرفات فأطال الكلام فقال عبد الله بن عمر: ألا إن اليوم يوم ذكر فأمضى الحاج، قال: فأعادها عبد الله مرتين أو ثلاثاً ثم قال: يا نافع ناد بالصلاة فنزل الحاج.

(٧) تاريخ مدينة دمشق ١/٤٠٨

(٨) هكذا حج الصالحون والصالحات، د/ علي بن عبد الله الصياح، ص ٧٧

(٩) خطبة الجمعة بعنوان " مواقف مؤثرة في الحج " الموقع الرسمي للشيخ د. خالد بن سعود الحليبي

(١٠) سير اعلام النبلاء ٤/٥٣٤

(١١) مصنف ابن أبي شيبة ٣/٢٠٦

١٢- عن عبدالله بن عبيد بن عمير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: " ما آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا أنني لم أحج ماشياً حتى أدركني الكبر، أسمع الله تعالى يقول: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)

١٣- قال ابن رجب: «كانت أحوال الصادقين في الموقف بعرفة تتنوع فمنهم من كان يغلب عليه الخوف أو الحياء. وقف مطرف بن عبد الله وبكر المزني بعرفة، فقال أحدهما: اللهم لا ترد أهل الموقف من أجلي. وقال الآخر: ما أشرفه من موقف وأرجاه لإله لولا أنني فيهم! - قال بكر المزني رحمه الله: لولا أنني فيهم لرجوت أن يغفر لهم .

١٤- روى الشيخ سليمان بن عبد العزيز الراجحي (الذي خرج من ماله كله وجعله وقفاً لله، وهو يزيد على أربعة وستين مليار ريال سعودي)، وتحدث في كلمة مؤثرة عن أول حجة له، وكانت عام ١٣٧٦ هـ ١٩٥٤ م فقال: "إنه حج مع أبيه وبعض أعمامه وكانوا ستة على جملين اثنين، وكان هو يمشي على قدميه من الرياض، قال: فلما وصلنا بعد الظهر إلى عرفات يوم عرفة فوجئنا بالجميلين في مشهد واحد يستقبلان القبلة ويسجدان بنحريهما على الأرض، ويذرفان الدموع غزيراً، يقول الشيخ سليمان: فظلمت أنظر إليهما وأتعجب وأقول في نفسي: "هذان الأعجمان يدركان عظمة المكان وعظمة الزمان، وبعض بني الإنسان الذين حباهم الله بنعمة العقل يغفلان عن مكانة عرفة وفضل يومها!!"

(١٢) رواه ابن أبي شيبه في مصنفه وابن سعد في الطبقات، وذكره البيهقي. الحج: آية ٢٧

(١٣) هكذا حج الصالحون والصالحات، د/ علي بن عبد الله الصياح، ص ٧٧

(١٤) خطبة الجمعة بعنوان " مواقف مؤثرة في الحج " الموقع الرسمي للشيخ د. خالد بن سعود الحليبي

١- الحاجة التونسية "نفيسة القرمazy" البالغة العمر سبعين عامًا، التي فقدت بصرها قبل عام ونصف من حجها العام المنصرم ١٤٣٤ هـ، إثر تعرضها لجلطة في الدماغ، فقد تحدثت بنعمة الله عليها فقالت: "قدمت للحج لأول مرة، وكنت متيقنة بربي أن يحقق لي أمنيته بإعادة بصري منذ أن وطنت قدماي أرض المملكة، لم أكن أبصر شيئاً طيلة رحلتي، وكان هاجسي الوحيد وأمنيته بأن أرى المشاعر المقدسة وبيت الله الحرام، وبعد وقوفي بصعيد عرفات، لجأت إلى الله سبحانه وتعالى وألححت عليه في الدعاء، ولم يردني خائبةً، وكنت أكثر من قول: "يا رب أنا جيتك بصيرة (تقصد عمياء) يا رب ترجع لي بصري"، وأكرمني الله بإعادة بصري، فالحمد لله والشكر له على نعمته التي وهبني إياها في أطهر البقاع، وأفضل الأوقات فقد أبصرت من حولي في المخيم رقم ١٠٨ بصعيد عرفات، ورأيت ألوان الخيمة التي أقطن فيها، وقد أصبح المخيم الذي أقيم فيه يعج بالتهليل والتكبير بعد أن رأوني آخر ساجدةً لله على هذه النعمة، ثم بدأت أسير على قدمي بمفردي". فسبحان مستجيب الدعاء، مفرج الكربات، دافع النقم، من له الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله.



٢- عن منبوذ بن ابي سليمان، عن أمه: أنها كانت عند عائشة زوج النبي أم المؤمنين رضي الله عنها فدخلت عليها مولاة لها فقالت لها: يا أم المؤمنين طفت بالبيت سبعا واستلمت الركن مرتين أو ثلاثا فقالت لها عائشة رضي الله عنها: لا أجرك الله لا أجرك الله تدافعين الرجال ألا كبرت ومررت.

(١) خطبة الجمعة بعنوان " مواقف مؤثرة في الحج " الموقع الرسمي للشيخ د. خالد بن سعود الحليبي

(٢) السنن الكبرى للبيهقي

..... الصالحات في الحج

٣- صبر هاجر وإذعانها لأمر الله وعدم اعتراضها على قدر الله وسفر زوجها وحفظ نفسها وولدها ولذا خلد الله ذكرها فصرنا نسعى بين الصفا والمروة ونسرع بين العلمين اقتداء بها.

٤- عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا لما حاضت بكت فقالت يرجع الناس بحج وعمرة وانا أرجع بحج فهي تألمت على فوت الأجر. عن عائشة أَنَّهَا قَالَتْ: لَبَّيْنَا بِالْحَجِّ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسَرِفٍ حَضْتُ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ مَا يَبْكِيكِ يَا عَائِشَةُ فَقُلْتُ حَضْتُ لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ حَجَجْتُ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَى بَنَاتِ آدَمَ فَقَالَ انْسُكِي الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا غَيْرِ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ ... الحديث).

٥- أسماء بنت عميس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا خرجت حاجة وهي حامل ووضعت في ذي الحليفة. عن جابر بن عبد الله أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ حِينَ نَفَسَتْ بِذِي الْحُلَيْفَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- زوجها -، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ وَتُهَلَّ).

٦- يقول الشيخ عبد السلام العبيري (مؤلف كتاب من أخبار الصالحين في الحج) كان معنا في الحملة تنافس في الصدقة بين الرجال والنساء يوم عرفة فكلما دفع الرجال شيئاً سبقتهم النساء فقال أحد التجار أي رقم يقفون عنده أزيد عليه عشرة آلاف.

(٣) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العبيري، ص ١٣ / ص ١٤

(٤) أخرجه البخاري ومسلم

(٥) صحيح مسلم

(٦) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العبيري، ص ١٣ / ص ١٤

..... الصالحات في الحج

٧- زبيدة زوجة الخليفة الصالح العادل هارون الرشيد، قال الذهبي: (الست المحجبة، وكانت عظيمة الجاه والمال، لها آثار حميدة في طريق الحج، ومن حشمتها أنها لما حجت نابها بضعة وخمسون ألف ألف درهم وكان في قصرها من الجواري نحو من مائة جارية كلهن يحفظن القرآن) وقد أنشأت الآبار والمنازل من بغداد إلى مكة وسقت أهل مكة وقال لها وكيلها يحتاج إلى مال كثير قالت لو كان الفأس ضربته واحدة بدينار وأنفقت ألف ألف وسبعمائة ألف دينار. وقد وصف هذه الأماكن والآبار بعض المؤرخين بعد مئات السنين ويذكر من روعتها الشيء الكثير.

٨- مر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بضباعة بنت الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عنها فقال: أما تريدان الحج؟ فقالت: إني شاكية فقال لها: (حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني) .

٩- كانت سودة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا امرأة ضخمة ثبطه فاستأذنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن تفيض من جمع بليل فأتى لها) .

١٠- روى عطاء: (أن امرأة طافت مع عائشة فلما جاءت الركن قالت المرأة يا أم المؤمنين ألا تستلمين فقالت عائشة وما للنساء واستلام الركن امض عنك ، وأنكرت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ذلك على مولاة لها) فإن أرادت المرأة تقبيل الحجر، فعلت ذلك في الليل عند خلو الطواف.

١١- ذكر أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله (أن امرأة عابدة حجت، فجعلت تقول: أين بيت ربي؟ زين بيت ربي؟ فقيل لها: الآن ترينه فلما لاح البيت قالوا: هذا بيت ربك، فاشتدت نحوه، فألصقت جبينها بحائط البيت، فما رفعت إلا ميتة. قال محقق الكتاب: أخرجه الفاكهي بإسناد صحيح

(٧) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١٣/ص ١٤

(٨) رواه البخاري

(٩) رواه مسلم

(١٠) الحاوي الكبير ٤ / ١٣٦

(١١) تعطير الانام بفضل المسجد الحرام . ص ٢٤

الصالحون وتمنى أن يكون ختام حياتهم حجا

١- الإمام البرزالي رحمه الله أحد العلماء من تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية كان إذا قرئ عليه حديث ابن عباس في الصحيحين (الصحابي الذي سقط عن راحلته وهو محرم فاندقت عنقه فمات) كان يبكي ويسأل الله من فضله فمات البرزالي في خليص محرماً بين مكة والمدينة.

٢- الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله مات بعد ايام من نهاية الحج.

٣- الشيخ عبدالله الجار الله رحمه الله مات بعد نهاية العمرة.

٤- قال خيثمة بن عبد الرحمن: كان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله إما حج، وإما عمرة، وإما غزوة، وإما صيام رمضان

٥- قال طلحة اليامي: كنا نتحدث أنه من ختم له بإحدى ثلاث إما قال: وجبت له الجنة وإما قال: برئ من النار: من صام شهر رمضان فإذا انقضى الشهر مات، ومن خرج حاجاً فإذا قدم من حجته مات، ومن خرج معتمراً فإذا قدم من عمرته مات.

٦- قال ابن رجب: كان السلف يرون ان من مات عقيب عمل صالح كصيام رمضان، او عقيب حج او عمرة، انه يرجى له ان يدخل الجنة، وكانوا مع اجتهادهم في الصحة في الاعمال الصالحة يجددون التوبة والاستغفار عند الموت، ويختمون أعمالهم بالاستغفار وكلمة التوحيد

(١ إلى ٣) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ٩ / ١٠

(٤) حلية الاولياء (١١٥/٤)

(٥) مصنف عبد الرزاق (٩/٥)

(٦) لطائف المعارف (ص ٥٨٦)

١- كان الامام أحمد رحمه الله يترك المجالس ويبحث عن الشافعي رحمه الله في الحج وكان إذا لقي سفيان بن عيينة رحمه الله ترك النوافل والطواف.

٢- قال سفيان الثوري رحمه الله: (حجبت حججاً لألقى ابن لهيعة).

٣- في أيام الحج يلتقي العلماء الذين يجتمعون عند سماحة الشيخ ابن باز، ويوردون عليه الإشكالات التي تستجد في المناسك أو غيرها، فتراه يجيب عليها -مهما عضلت- بمنتهى اليسر والسهولة في الغالب، فتكون إجاباته وفتاواه محل القبول عند الجميع. وتقرأ عليه الكتب المتعددة، وكتب المناسك الخاصة، أو كتاب الحج من بعض الكتب كالمغني، والمقتع، وحاشية الروض المربع. كما يُقرأ عليه منسكه كل سنة، وكان يضيف عليه ويستدرك، ويقول: ما أضعف العبد!

٤- قال محمد بن الفضل البزاز: سمعت أبي يقول: حجبت مع أحمد بن حنبل، ونزلنا في مكان واحد، فلما صليت الصبح درت المسجد فجئت إلى مجلس سفيان بن عيينة، وكنت أدور مجلساً، مجلساً؛ طلباً لأحمد بن حنبل، حتى وجدت أحمد عند شاب أعرابي وعلى رأسه جمة فزاحمته حتى قعدت عند أحمد بن حنبل، فقلت: يا أبا عبد الله تركت ابن عيينة وعنده الزهري وعمرو بن دينار وزيايد بن علاقة ومن التابعين ما الله به عليم، فقال لي: اسكت فإن فاتك حديث بعلو تجده بنزول، ولا يضرك في دينك ولا في عقلك، وإن فاتك عقل هذا الفتى أخاف ألا تجده إلى يوم القيامة، ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله عز وجل من هذا الفتى القرشي، قلت: من هذا؟ قال: محمد بن إدريس الشافعي.

٥- قال أيوب السخيتاني: «إن مما يزيدني رغبة في الحج وحضوره أن ألقى إخواناً فيه لا ألقاهم في غيره»

(١) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ٧-٨. (٢) سير أعلام النبلاء ١٧/٨

(٣) "جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٩٤/٩٣

(٤) حلية الأولياء ٩٩/٩. (٥) أخبار مكة للفاكهي ١٦٨٣

٦- قال أبو جعفر الباقر رحمه الله: (إنه ليزيدني في الحج رغبة لقاء عمرو بن دينار، فإنه يحبنا ويفيدنا)



٧- وقال الفضيل رحمه الله: لا يخلص لأهل الحديث حج وابن عيينة حي.



٨- بعض العلماء في ترجمته يفرد له المصنفون فصلاً في رحلته للحج لأنها صارت نقلة للعالم في حياته



٩- من أسباب بقاء محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى في المملكة أنه كان في خيمته مع بعض أصحابه يتباحثون الشعر والأدب ومسائل أدبية فكان بجانبهم أحد الأمراء من السديري كان شاعراً نبطية وكان معه مرافقون بجانب خيمة الشيخ فيستمع لهذا الذي يهذ الشعر ولا يدري من هو، فاستضافه عنده وسأله عن بعض الأمور فوجد أنه كنز فرتب له البقاء في المملكة ومن تلك الجلسة بقي الشيخ في المملكة ولم يخرج رحمه الله.



١٠- قال أيوب بن سليمان بن بلال: قلت لعبيد الله بن عمر: أراك تتحرى لقاء العراقيين في الموسم؟ فقال: والله ما أفرح في سنتي إلا أيام الموسم، ألقى أقواماً قد نور الله قلوبهم بالإيمان، فإذا رأيتهم ارتاح قلبي؛ منهم: أيوب



١١- كان أبو صخر الأهلي يوافي المواسم كل عام مع محمد بن المنكدر، وصفوان بن سليم، ويزيد بن خصيفه، وسليمان بن سحيم، وأبي حازم فيلقون عمر بن ذر فيقص عليهم، ويذكرهم أمر الآخرة، فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الموسم ثم لا يلتقون بعد إلا في كل موسم. (أبو صخر الأهلي هو يزيد بن أبي سمية قال الذهبي المحدث ... وكان من العلماء الصادقين البكائيين).

(٦) (سير أعلام النبلاء ٣٠٣/٥)

(٧- ٩) "من أخبار الصالحين في الحج." الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ٧ / ص ٨

(١٠) حلية الأولياء ٤/٣

(١١) سير أعلام النبلاء ١٣٣/٦

..... لقاء العلماء

١٢- ومن أسباب انتشار علم الامام مالك أن العلماء يأتون للحج والعمرة فيحضرون عنده ويتأثرون به.

١٣- العلماء والمشايخ مثل ابن باز والالباني وابن عثيمين وابن جبرين رحمهم الله جميعا كانت لهم مجالس كثيرة في الحج لو جمعت لصارت كتبا في مسائل مفيدة

١٤- أحد كبار المشايخ يحرص أن يكون انطلاق مشاريعه العلمية والدعوية من أيام منى اقتداءً بليلة العقبة.

١٥- قال سفيان بن عيينة: قال لي ابن جريج: دلني وأدلك على المشايخ إذا قدموا الموسم، فقدم يحيى بن يحيى الغساني فسمعت منه ولم اعلمه، فلما انقضى الموسم اجتمعنا نتذاكر، فذكرت يحيى بن يحيى الغساني فقال: متى سمعت منه؟ قلت: كان حضر الموسم فقال حدثني فلان وحدثني فلان، وقال: من خنس (أخفى وأخر) يحيى بن يحيى خنس منه مثل هؤلاء.

١٦- عقد أبو عبدالله الفاكهي في كتابه الشهير (أخبار مكة) بابا قال فيه (ذكر تلاقي الاخوان في الحج بمكة ومنى وما جاء في ذلك).

١٧- قال الأوزاعي: حجبت فلقيت عبدة بن ابي لبابة بمنى فقال لي: هل لقيت الحكم؟ قلت لا، قال فاذهب فألقه فما بين لابتيتها أفقه منه، قال فلقيته فاذا برجل حسن السميت مقتع.

(١٢ إلى ١٤) "من أخبار الصالحين في الحج". الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ٧ / ص ٨

(١٥) (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع) ١٤٤/٢

(١٦) (أخبار مكة ٣٨٢/٠٢)

(١٧) (تاريخ دمشق ١٦٠/٣٥)

١٨ - حصلت مناظرة بين الشيخ عبدالله بن حميد رحمه الله تعالى وأحد المبتدعة في مسائل التوسل أثناء درس الشيخ في الحرم، فحضر المبتدع من الغد وأكمل المناظرة مع الشيخ وأعلن الرجل توبته أمام الناس.

١٩ - رحلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى والذي مشى وركب الدواب، والقطارات والسيارات والباخرة، وذكر المسائل التي سئل عنها في رحلته مع طولها.

٢٠ - كان الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يجعل من الحج فرصة للقاء عماله ومحاسبتهم قال عطاء بن أبي رباح: كان عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يكتب إلى عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قام فقال: أيها الناس إني استعملت عليكم عمالي هؤلاء ولم أستعملهم ليصيبوا من أرباحكم ولا من أموالكم ولا من أعراضكم، ولكن استعملتهم ليحجزوا بينكم.. إلى آخر ما قال رضي الله عنه.

٢١ - العناية بالعلم والحرص على طلبه والرحلة في ذلك، وقد قال الفضيل بن عياض: «لا يخلص لأصحاب الحديث حج، وسفيان بن عيينة حي». ومعناه أن أصحاب الحديث يحجون بقصد السماع من سفيان، لأن سفيان بن عيينة ممن طال عمره فعلاً إسناده، وطلب الإسناد العالي سنة عند المحدثين، ومن الأمثلة على قول الفضيل قول علي بن المديني: «حججت حجة وليس لي همة إلا أن أسمع من سفيان يذكر في هذا الحديث الخبر حتى سمعته يقول: حدثنا عمرو بن دينار، وقد كنت سمعت هذا من سفيان من قبل ذلك ولم يذكر فيه الخبر». أي رحل إلى سفيان من أجل التأكد من صيغة التحمل التي استعملها سفيان والتأكد من السماع!

(١٨ إلى ١٩) "من أخبار الصالحين في الحج." الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ٧ / ص ٨

(٢٠) الطبقات الكبرى (٢٣٩/٣)

(٢١) سنن الترمذي ٣١١/٥ + سؤالات البرذعي (٧٧٠/٢)

..... لقاء العلماء

٢٢- من فوائد لقاء العلماء في الحج أنهم ضبطوا «عدد السنوات التي حج الراوي؟»، و «السنة التي حج؟»، و «من لقي في الحج؟»، و «كيف حدث في الحج؟» ولا شك أن هذا له أثر على معرفة لقيا الرواة وسماع بعضهم من بعض، قال أحمد بن حنبل: حج ثور بن يزيد الشامي والأوزاعي سنة خمس ومائة فسمع الناس منهما في المواسم). وقال أيضا: حماد بن سلمة لم يخرج إلى الكوفة، حج فسمع من سلمة بن كهيل، وأما عطاء وغيره فقدموا عليهم. وقال ابن بكير: حج الليث بن سعد سنة ثلاث عشرة فسمع من ابن شهاب بمكة وسمع من أبي مليكة وعطاء وأبي الزبير ونافع وعمران بن أنس وعدة مشايخ، وقال عمرو بن دينار: سمعت مجالد سنة سبعين عند درج زمزم عام حج مصعب بن الزبير يحدث عمرو بن أوس وجابر بن زيد، وقال حميد الطويل: لم يحج الحسن إلا حجتين حجة في أول عمره وأخرى في آخر عمره.

الحج وطلب العلم

١- فسّر ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سورة البقرة يوم عرفة.

٢- في رحلة الحج قرأ الخطيب البغدادي رحمه الله على شيخه النيسابوري الضرير صحيح البخاري في ثلاثة مجالس، قال الذهبي لا يعرف لأحد قبل الخطيب، قال الخطيب البغدادي في ترجمة إسماعيل بن أحمد النيسابوري الضرير رحمه الله: (حج وحدث ونعم الشيخ كان، ولما حج كان معه حمل كتب ليجاور، منها: صحيح البخاري: سمعه من الكشميهني فقرات عليه جميعه في ثلاثة مجالس، فكان المجلس الثالث من أول النهار إلى الليل، ففرغ منها في طلوع الفجر. قلت: (أي الحافظ الذهبي) هذه والله القراءة التي لم يسمع قط بأسرع منها)

٣- بعضهم يكتب كل كلمة يسمعها من الجمالين والجمالين

٤- رحلة صديق حسن خان رحمه الله أحد علماء الهند من أهل الحديث، استمرت رحلته للحج ستة أشهر وكان في اثناء الرحلة انطلاقاً من الهند إلى ميناء الحديدية ثم وقفوا بها مدة ثم اكملوا إلى الحجاز، يقول كانت تسير بنا الباخرة في موج كالجبال حتى بلغت القلوب الحناجر وكانت القلوب والأعين والأكف مرتفعة بالضراعة إلى الله أن ينجيننا مما يأتينا من أهوال البحر فكان يقرأ في السفينة ويطلب العلم ولما نزل الحديدية قال كان بعض الحجاج نزلوا للتسوق في اليمن وبقيت أنسخ من كتب الصنعاني استغلالاً للوقت

٥- في أيام الحج يلقي سماحة الشيخ ابن باز الدروس، والمحاضرات في منى ومكة، وتسجل هذه الدروس والمحاضرات ويبلغ عددها أربعة عشر أو ثلاثة عشر شريطاً. كل هذا عدا الكلمات التي يلقيها في مسجده بعد العصر في العزيزية، أو بعد الفجر، أو الظهر، ما عدا الكلمات التي يلقيها في المساجد الأخرى. وفي تلك الأيام تجري معه المقابلات الصحفية، وتعرض عليه الأسئلة الإذاعية التي يجيب من خلالها عن القضايا المتنوعة.

(١) "من أخبار الصالحين في الحج." الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١١ (٢) «سير أعلام النبلاء ١٨٤ / ٢٨٠

(٣ و ٤) من أخبار الصالحين في الحج." الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١١

(٥) "جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٩٣ / ٩٤

الحج وتأليف الكتب

١- بعض العلماء يؤلف كتاباً أو يتمه وهو مسافر للحج أو يكتب بعض فصوله مع قلة المراجع عند بعضهم، فإن ابن القيم رحمه الله ألف الزاد وهو مسافر للحج سئل عن هدي النبي في الحج فألف الكتاب.

٢- وقد ألف ابن القيم رحمه الله مفتاح دار السعادة وهو كتاب ضخم عن فضل طلب العلم الفه بمكة يقول في مقدمته: (كان هذا من بعض النزول والتحف التي فتح الله بها على حين انقطاعي إليه عند بيته وإلقاء نفسي ببابه مسكيناً ذليلاً) يقصد نفسه أنه ألقى بنفسه مسكيناً ذليلاً بباب الله عز وجل (ومن تعرضي لنفحاته في بيته بكرة وأصيلاً فما خاب من أنزل به حوائجه، وعلق به أماله، وأصبح ببابه مقيماً وبحملة نزيلاً).

٣- كان الشيخ محمد بن قاسم رحمه الله (والد الشيخ عبدالمحسن القاسم إمام الحرم النبوي) يأخذ معه كتبه في الحج ويقرأها ويصححها.

٤- ألف كثير من أهل العلم عن المناسك خلال الحج وربما الفها في السفر أو يقرأ عليه وهو حاج.

(١ إلى ٤) "من أخبار الصالحين في الحج." الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١٢ / ص ١٣

ماء زمزم

١- قال الحسن بن عيسى: رأيت عبد الله بن المبارك رحمه الله دخل زمزم فاستقى دلوا واستقبل البيت ثم قال: اللهم إن ابن عبد الله بن المؤمل حدثني عن ابن الزبير، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ماء زمزم لما شرب له) اللهم إني أشربه لعطش يوم القيامة فشرب.

٢- قال أبو بكر محمد بن جعفر سمعت ابن خزيمة وسئل من أين أوتيت هذا العلم؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ماء زمزم لما شرب له» وإني لما شربت ماء زمزم سألت الله علما نافعا

٣- قال ابن عينة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (اللهم إني أشربه لظما يوم القيامة)

٤- قال شهاب الدين العسقلاني الشافعي: ولا يحصى كم شربه من الأئمة لأموالها، قال: وأنا شربته في بداية طلب الحديث أن يرزقني الله حالة الذهبي في حفظ الحديث، ثم حججت بعد مدة تقرب من عشرين سنة وأنا أجد من نفسي المزيد على تلك الرتبة، فسألت رتبة أعلى منها وأرجو الله أن أنال ذلك منه).

٥- لما حج الخطيب البغدادي رحمه الله شرب من ماء زمزم ثلاث شربات، وسأل الله ثلاث حاجات، أن يحدث بـ "تاريخ بغداد" بها، وأن يملئ الحديث بجامع المنصور، وأن يُدفن عند بشر الحافي. فقضيت له الثلاث.

٦- شرب يحيى الأنصاري القطبي رحمه الله من ماء زمزم لحفظ القرآن فتيسر له حفظه في أقرب مدة.

٧- قال ابن العربي الأندلسي المالكي رحمه الله: (ولقد كنت بمكة مقيما في ذي الحجة سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وكنت أشرب ماء زمزم كثيراً، وكلما شربته نويت به العلم والإيمان حتى فتح الله لي بركته في المقدار الذي يسره لي من العلم، ونسيت أن أشربه للعمل ويا ليتني شربته لهما، حتى يفتح الله علي فيهما)

(١) تاريخ دمشق (٤٣٦/٣٢) . (٢) تذكرة الحفاظ (٧٢١/٢) . (٣) تاريخ دمشق (٣٠٨/٤٥) . (٤) (فتح القدير ٧٠٥)

(٥) (سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٨) . (٦) التكملة لكتاب الصلة (٨٨١/٤) . (٧) (أحكام القرآن ٩٨/٣) .

..... ماء زمزم

٨- شرب أبو عبدالله الحاكم رحمه الله تعالى من ماء زمزم وسأل الله تعالى حسن التصنيف فصار من أحسن أهل عصره تأليفاً، قال ابن حازم عمر بن أحمد الحافظ : سمعت الحاكم أبا عبدالله إمام أهل الحديث في عصره يقول: شربت ماء زمزم وسألت الله تعالى أن يرزقني حسن التصنيف. وقال أبو الفضل بن الفلكي الهمداني: كان كتاب (تاريخ النيسابوريين) الذي صنّفه الحاكم أبو عبدالله بن البيهق أحد ما رحلت إلى نيسابور بسببه وبلغني أنه شرب ماء زمزم بنية التصنيف والجمع فرزق حسن التصنيف

٩ - قال أبو بكر الدينوري في الجزء الرابع من الجالسة، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحميدي قال: كنا عند سفيان بن عيينة فحدثنا بحديث (ماء زمزم لما شرب له) فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال: يا أبا محمد ليس الحديث الذي قد حدثنا في ماء زمزم صحيح؟ قال: نعم، قال الرجل: فإني شربت الآن دلوا من زمزم على أنك تحدثني بمائة حديث، فقال له سفيان: أقعد فحدثنا بمائة حديث).

١٠ - قال ابن حجر: واشتهر عن الشافعي الإمام أنه شرب ماء زمزم للرمي، فكان يصيب من كل عشرة تسعة. لا يحصى كم شربه من الأئمة الأمور نالوها، وقد ذكر الحافظ زين الدين العراقي أنه شربه لشيء فحصل له.

١١ - قال عكرمة: كان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إذا شرب من ماء زمزم قال: اللهم علما نافعا، ورزقا واسعا، وشفاء من كل داء.

١٢ - الحافظ البلقيني رحمه الله كان لا يميل لعلم اللغة العربية فشربه لذلك، فلما رجع مهر فيها في مدة يسيرة.

١٣ - يقول العلامة ابن القيم (وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر أو أكثر، ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعون يوماً، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مراراً)

(٨) (سير أعلام النبلاء: ١٧/١٧١) / الانساب (٤٣٣/١). (٩) فتح القدير ٥٠٧/٢. (١٠) جزء من حديث ماء زمزم لما شرب له لابن حجر ص (٣٥). (١١) تاريخ دمشق (٣٠٨/٤٥). (١٢) الضوء اللامع (١٠٩/٤). (١٣) زاد المعاد في هدي خير العباد ٣٥٦/٤.

١- طالب علم يتألم من إهمال إخوانه للصلاة فأكثر من الدعاء لهم في الحج فلما رجع إذا هم يسابقونه على المسجد.

٢- ام تقول لابنها عند ذهابك للحج أريدك أن تدعولي وأنت على الصفا لأنني جربت ذلك فما رد الله إليّ طلباً.

٣- شخص قبل خمس وعشرين سنة تقريباً صار الآن داعية يقول دعوت الله عند الجمرة الصغرى والوسطى بدعوات أعلم أن الله استجابها لي.

٤- حج الوزير ابن هبيرة رحمه الله ت/ ٥٦٠ هـ مع موكب من العلماء وانقطع الماء عنهم في منى فأتى الناس إليه بعد ما أصابهم الجهد فتوضأ وصلى ركعتين وبكى وانطرح بين يدي ربه حتى سقاهاهم الله فبكى وقال ليتني لما أجاب الله دعائي دعوت بالمغفرة. ومواقف أخرى (إن الله عزوجل يستجيب دعاء من دعاه ومن لا ذبحماه) كما قال ابن القيم رحمه الله: (وانطرح بين يديه وأحب ربه وتقدم إليه بالشكوى فإن الله عز وجل يستجيب دعائه إن عاجلاً أو آجلاً)

٥- ذكر بعض العلماء في كتاب (أخبار مكة) أن الوقوف عند الملتزم من اسباب استجابة الدعاء ما ذكر الشيخ محمد بن قاسم رحمة الله عليه هو والد الشيخ عبدالمحسن القاسم إمام الحرم النبوي، الشيخ محمد بن قاسم رحمة الله توفي قبل ثلاث سنوات حيث صدمته سيارة وكان من أصلح العلماء وصاحب نفقات وصدقات وأعمال صالحة، كان الشيخ رحمة الله عليه يقول لأبنائه: يا أولادي أدعوا الله بالملتزم فإني ما دعوت الله عند الملتزم إلا واستجاب الله لي.

..... الدعاء في الحج

٦- ذكر الشيخ عبد السلام بن صالح العييري (مؤلف كتاب " من أخبار الصالحين في الحج " أن أحد الدعاة لما علم أنني بدأت بجمع هذه المادة اتصل علي وأخبرني عن بعض هذه الوقائع حيث ذكر هذا الشيخ عن صاحب له أنه في إحدى القرى في جنوب المملكة امراه كبيرة في السن فقدت ابنتها البالغة وهي تحبها حباً شديداً وتخاف عليها وفجأة فقدت هذه البنت ومن فرط حبتها لأبنتها ذهبت للعرافين وللكهان يقول نصحت هذه المرأة قلت اتقي الله إذا فاتت هذه البنت او ماتت فالعوض عند الله وكأنها ارتاحت لهذه النصيحة فذهبت بها مع محرم لها ومع زوجتي وأبنائي إلى مكة يقول وهي في الحرم كلما صعدت إلى الصفا استقبلت البيت وألحت على الله عز وجل بالدعاء أن يرد عليها غائبها وكلما صعدت على المروة دعت مرة أخرى يقول أثناء سيرتي بين الصفا والمروة جاءني أكثر من خمسين اتصالاً على جوالي من ديرتنا يخبرونني أنهم وجدوا البنت مسحورة في بيت مهجور، كيف لا يستجيب الله دعاء المظطر المظلوم المعتمر (ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)

٧- رجل صالح فقد صحبتته في يوم عرفه وقال: مالي إلا التوسل إلى الله عز وجل بعمل صالح في ضحى يوم عرفه فدعا الله عز وجل وانطرح بين يدي ربه سبحانه وتعالى ودعا الله تعالى إن يجد رفقته وهو كبير لا يميز الأماكن وبعد دعائه التقى بأصحابه الملتزم وهو الوقوف عند الملتزم ورفع اليدين ووضع الصدر واليدين على الملتزم هذا من أماكن استجابة الدعاء وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يفتقون عند الملتزم عند طواف الوداع كما ثبت عنهم بسند صحيح وكانوا يدعون الله عز وجل.

٨- في سنة ٣٩٤ خرج ركب عراقي حجاجاً فلما فرغوا من الحج عزم أميرهم العودة سريعاً إلى بغداد خوفاً من قطاع الطرق والآ يقصدوا المدينة فقام شابان قارئان على جادة الطريق والتي تؤدي إلى المدينة فقرأوا (مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (التوبة: ١٢٠)

فضج الناس بالبكاء فمالت اعناق الإبل نحوهما فرجعوا للمدينة وزاروها ثم رجعوا بغداد سالمين

(١ إلى ٦) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري. سورة الجمعة: آية: ٤

(٨) رحلات الحج مشاهد ومواقف الشيخ محمد بن صالح المنجد.

(التوبة: ١٢٠)

ليس من شرط الحج الزيارة، ولا من أركانه، ولا من واجباته، فإذا حج ولم يزر المدينة، ولم يزر النبي ﷺ فلا شيء عليه، حجه تام، ولكن يستحب أن يزر المدينة، وأن يصلي في مسجد النبي ﷺ في أي وقت، يزر المدينة.

..... الدعاء في الحج

٩- يحكي الحاج سعيد - وهو ينتظر في مطار جدة الدولي- قصته مع الحج: لقد انتظرت سنين طويلة حتى حججت، فبعد ثلاثين عاماً من العمل معالجاً فيزيائياً في مستشفى خاص، استطعت أن أجمع كلفة الحج، وفي نفس اليوم الذي ذهبت لأخذ حسابي من المستشفى صادفت إحدى الأمهات التي أعالج ابنها المشلول، وقد كسا وجهها هم والغم، وقالت لي: أستودعك الله يا أخ سعيد، فهذه آخر زيارة لنا لهذا المستشفى، فتعجبت من كلامها، وحسبت بأنها غير راضية عن علاجي لابنها، وتفكر في نقله لمكان آخر، فقالت لي: لا يا أخ سعيد، يشهد الله إنك كنت لابني أحسن من الأب، وقد ساعده علاجك كثيراً بعد أن كنا قد فقدنا الأمل به. ومشت حزينة!!! فذهبت إلى الإدارة وسألت، فتبين أن والد الصبي فقد وظيفته ولم يعد يتحمل نفقة العلاج، فذهبت إلى المدير ورجوته أن يستمر بعلاج الصبي على نفقة المستشفى، ولكنه رفض رفضاً قاطعاً، وقال لي: هذه مؤسسة خاصة وليست جمعية خيرية. خرجت من عند المدير حزينة مكسور الخاطر على المرأة، وفجأة وضعت يدي على جيبتي الذي فيه نقود الحج، فتسمرت في مكاني لحظة ثم رفعت رأسي إلى السماء وخاطبت ربي قائلاً: "اللهم أنت تعلم بمكنون نفسي، وتعلم أنه لا شيء أحب إلى قلبي من حج بيتك، وزيارة مسجد نبيك صلى الله عليه وسلم، وقد سعيت لذلك طوال عمري، ولكنني آثرت هذه المسكينة وابنها على نفسي فلا تحرمني فضلك، وذهبت إلى المحاسب ودفعت كل ما معي له عن أجره علاج الصبي لستة أشهر مقدماً، وتوسلت إليه أن يقول للمرأة بأن المستشفى لديها ميزانية خاصة للحالات المشابهة. رجعت يومها إلى بيتي حزينة على ضياع فرصة عمري في الحج، ولكن الفرح ملأ قلبي لأنني فرجت كربة المرأة وابنها، فتمت ليلتها ودمعتي على خدي فرأيت في المنام أنني أطوف حول الكعبة، والناس يسلمون عليّ ويقولون لي: حجاً مبروراً يا حاج سعيد، فقد حججت في السماء قبل أن تحج على الأرض، دعواتك لنا يا حاج سعيد، فاستيقظت من النوم، وأنا أشعر بسعادة غير طبيعية، فحمدت الله على كل شيء ورضيت بأمره. وما إن نهضت من النوم حتى رنَّ الهاتف، وإذا به مدير المستشفى الذي قال لي: أنجذني فصاحب المستشفى يريد الذهاب إلى الحج هذا العام وهو لا يذهب دون معالجه الخاص، لكن زوجة معالجه في أيام حملها الأخيرة ولا يستطيع تركها، فهلا أسديتني خدمة.. ورافقه في حجه.. فسجدت لله شكراً فقد رزقني الله حج بيته دون أن أدفع شيئاً، والحمد لله وفوق ذلك فقد أصر الرجل على إعطائي مكافأة مجزية؛ لرضاه عن خدمتي له، وحكى له عن قصة المرأة المسكينة فأمر بأن يعالج ابنها في المستشفى على نفقته الخاصة، وأن يكون في المستشفى صندوق خاص لعلاج الفقراء، وفوق ذلك فقد عين زوجها بوظيفة في إحدى شركاته، وأرجع إليّ مالي الذي دفعته.. رأيت فضلاً أعظم من فضل ربي؟!



١٠- ذكر أحد الدعاة أنه كان مع حملة بعدة حافلات، وركب حافلة بالخطأ فبدأ بالدعوة ولكن اكتشف أنه في حافلة لا تخص الحملة وأن الحجاج لا يتكلمون اللغة العربية وهو لا يحسن لغتهم فأخذ يرفع صوته بالدعاء والابتهاال إلى الله تعالى وشاهد أن الحجاج يبكون تأثراً بدعائه.

قلة الكلام الا بذكر الله تعالى

١- قال الجريري: أحرم أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من ذات عرق قال: فما سمعناه متكلمًا إلا بذكر الله حتى حل، فقال: يا ابن أخي هكذا الإحرام.

٢- قال نافع مولى ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: لقد أدركت أقواما يطوفون بهذا البيت كأن على رؤوسهم الطير خشعا.

٣- قال عطاء بن أبي رباح: رأيت عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما من يطوفان بالبيت جميعا كأن على رؤوسهما الطير تخشعا.

٤- قال عطاء: طفت وراء ابن عمر وابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُم فلم أسمع أحدا منهما يتكلم في الطواف

٥- قال خالد بن عبد الرحمن: سألت سعيد بن جبير: أي الحاج أفضل؟ قال: من أطعم الطعام وكف لسانه. قال الثوري سمعنا أنه من بر الحج.

٦- عن مجاهد أن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا كان له فسطاطان أحدهما في الحرم والآخر في الحل؛ فإذا أراد أن يصلي صلي في الذي في الحرم، وإذا كانت له الحاجة إلى أهله جاء إلى الذي في الحل فقليل له في ذلك فقال: إن مكة، مكة

(٣) أخبار مكة ٢٠٣/١

(٢) أخبار مكة للفاكهي ٢٠٢/١.

(١) البداية والنهاية ٤٥٢/١٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (رقم ٨٨١٧)

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ١٣٧/٣.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٩/٣)

..... قلّة الكلام الا بذكر الله تعالى

٧- قال منصور بن المعتمر: كان شريح - هو: ابن الحارث القاضي - إذا أحرم كأنه حية صماء.

٨- قال الثوري رحمه الله: بر الحج إطعام الطعام وقلة الكلام

٩- قال عروة بن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: خطبت الى عبدالله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة، فقلت لو رضي لأجابني.. لا ارجع فيها بكلمة ابدا، فقدّر له أن صدر إلى المدينة قبلي، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فسلمت عليه وأديت إليه من حقه ما هو اهله فأتيته ورحب بي وقال: متى قدمت فقلت: هذا حين قدومي، فقال: أكنت ذكرت لي سودة بنت عبدالله ونحن في الطواف نتخايل الله عزوجل بين أعيننا وكنت قادرا أن تلقاني في غير هذا الموطن فقلت: كان أمرا قادرا، قال: فما رأيك اليوم؟ قلت: أحرص ما كنت عليه قط، فدعا ابنه سالما وعبدالله فزوجني.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٠٤/٤

(٨) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري، ص ١٣

(٩) حلية الاولياء (٣٠٩/١)

فائدة: إذا أكثر الصمت عن المباح صار سبباً لترك الغيبة والمزاح ثم يشغل نفسه بالأذكار (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) «البقرة: ١٩٧» وفي الحديث الصحيح: (من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه) «أخرجه البخاري

العطاء والبذل في الحج

١- قال مصعب بن ثابت: بلغني - والله - أن حكيم بن حزام حضر يوم عرفة، ومعه مائة رقبة، ومائة بدنة ومائة بقرة، ومائة شاة، فقال: الكل له. وعن أبي حازم قال: ما بلغنا أنه كان بالمدينة أكثر حملاً في سبيل الله من حكيم.

٢- قال سليمان بن الربيع: انطلقت في رهط من نساك أهل البصرة إلى مكة فقلنا: والله لا نرجع حتى نلقى رجلاً من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ليحدثنا بحديث، فلم نزل نسأل حتى حدثنا أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه نازل في أسفل مكة، فعمدنا إليه، فإذا نحن بثقل عظيم، ويرتحلون ثلاثمائة راحلة؛ منها مائة راحلة، ومائتا زاملة فقلنا: لمن هذا الثقل؟ فقالوا: لعبد الله بن عمرو، فقلنا: أكل هذا له؟! وكنا تحدث أنه من أشد الناس تواضعاً، فقالوا لنا: أما هذه المائة راحلة لإخوانه بحملهم عليها، وأما المائتان فلمن نزل عليه من أهل الأمصار ولأضيافه، فعجبنا من ذلك فقالوا: لا تعجبوا من هذا فإن عبد الله رجل غني، وإنه يرى حقا عليه أن يكثر من الزاد لمن نزل عليه من الناس، فقلنا: دلونا عليه، فقالوا: إنه في المسجد الحرام، قال: فانطلقنا نطلبه حتى وجدناه في دير الكعبة جالسا بين بردتين وعمامة ليس عليه قميص قد علق نعليه في شماله. (الزاملة- البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع)

٣- في أحد الأيام قال أحد الحاضرين ممن يعرف سماحة الشيخ ابن باز: يا شيخ بعض هؤلاء (يقصدون العوام من الناس الذين يزورون الشيخ في مخيمه) لا يعرفون أدب الأكل، ولا يحسن الجلوس معهم؛ فلو انفردت عنهم، وأرحت نفسك من هؤلاء؛ فقال سماحة الشيخ رحمه الله: أنا الذي وضعت لهم الطعام، وهم جاءوا إليّ، وراحتي بالأكل معهم، والرسول -صلى الله عليه وسلم- كان يأكل مع أصحابه ومع الفقراء حتى مات، ولي فيه أسوة، وسوف أستمّر على هذا إلى أن أموت، والذي لا يتحمل ولا يرغب الجلوس معهم نسامحه، ويذهب إلى غيرنا.

٤- كان الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في مخيمه في الحج يظهر للفقراء والمساكين الفرح، مع أن بعضهم يزاحم الشيخ في مكانه، وربما أخذوا اللحم أو الفاكهة من بين يديه، وهو لا يتكلم كلمة واحدة، ولا يقوم من مكانه حتى يقال له: انتهوا من الطعام. وإذا قاموا من الطعام رفعوا أيديهم يدعون لسماحته وكان يرتاد مائدته في الحج أناس تختلف ألسنتهم، ومراتبهم، وألوانهم فهذا عربي، وهذا أعجمي، وهذا أسود، وهذا أبيض، وهذا من قريب، وهذا من بعيد.

(١) «سير أعلام النبلاء ٥٠/٣»

(٢) الطبقات الكبرى ٢٦٧/٤ حلية الأولياء ٢٩١/١

(٣-٤) "جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله"، رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٨٩ / ٨٦

..... العطاء والبذل في الحج

٥- - هارون الرشيد كان من أحسن الناس سيرة، وأكثرهم غزواً وحجاً بنفسه وكان يتصدق من صلب ماله في كل يوم بألف درهم، وإذا حج أحج معه مائة من الفقهاء وأبنائهم، وإذا لم يحج أحج ثلاثمائة بالنفقة السابعة، والكسوة التامة.

٦- كان من عادة سماحة الشيخ ابن باز في كل موسم حج أن يحج معه أعداد كثيرة من الرجال والنساء، وأغلب هؤلاء من الفقراء وغير السعوديين، فكل من طلب من سماحته الصحبة، أو أوصى يستأذنه فيها قال: حياه الله، ولا يسأل عن سيذهب معه، ولا عن عددهم، ولا عن ضيق المكان ولا عن سعته. وكان عدد الذين يحجون مع سماحته، ويرافقونه في مخيمه، ومقر إقامته في الحج يقدر بـ ثمانمائة حاج وكان عدد الرجال والنساء الذين يقدم لهم الطعام في منى وعرفة يتراوح ما بين ثمانمائة إلى ألف حاج. وليس العجب من هذا، وإنما العجب أن يكفيهم طعام أخذ فيه حساب خمسمائة شخص، ولكن البركة في طعامه ظاهرة للعيان، يشهد بذلك من وقف عليه، وكلما زاد العدد ظننا أنه لن يكفيهم ومع ذلك يكفيهم ويبقى منه شيء. أما عدد الذين يتناولون الغداء مع سماحته في مكة فيتراوح عددهم ما بين ثلاثمائة إلى أربعمائة.

٧- في السنوات الأخيرة اتصل أحد المحبين بصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، وقال له يا سمو الأمير! هذا سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز يلاقي مشقة عظيمة إذا أراد الذهاب للحج أو العمرة؛ فلو تكرمتم ببذل الجهد في سبيل تخصيص طائرة تقله عند ذهابه وإيابه. فلبى سموه هذه الرغبة وقال: لا مانع لدينا من ذلك، ونأمل أن يوافق سماحته؛ فاتصل سموه بخادم الحرمين الشريفين وأخبره بالأمر، فوافق على الفور، وأمر بحفظه الله- بتخصيص طائرة لسماحته إذا أراد السفر، وقال: قولوا لسماحة الشيخ: الطائرة سوف تأتيه في الوقت الذي يريد السفر فيه، فحصلت الراحة التامة والله الحمد.

(٥) «البداية والنهاية ٢٩/١٤»

(٧-٦) "جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٨٦، ص ٨٧

..... العطاء والبذل في الحج

٨- بعد طلوع الشمس من اليوم التاسع من ذي الحجة يتجه سماحة الشيخ ابن باز إلى عرفة تطلوه السكينة والوقار، فإذا ركب في الحافلة التي تُقْلُهُ تراحم الناس يريدون الركوب معه في تلك الحافلة، وكان من طيب نفسه أنه لا يرد أحداً حتى إن السيارة تضيق وتحمل فوق العدد المطلوب.

وأذكر أننا في سنة من السنوات كنا متجهين من منى إلى عرفة، بصحبة سماحته في الحافلة التي تقله، فسلم عليه بعض المشايخ، فقال: تفضلوا، فركبوا حتى ازدحمت السيارة؛ حيث ركب سبعة أشخاص زيادة على العدد المزدحم في السيارة من قبل. وإذا قلنا لسماحته: تراحم الناس -حفظك الله- ماذا نعمل؟ قال: السيارات كثيرة، الحمد لله ساعات وتقضي، اصبروا وأبشروا.



٩- في أيام منى يصبح مخيم سماحة الشيخ ابن باز كأنه خلية نحل من كثرة الغادين والرائحين، والداخلين والخارجين، والمستفتين، والمسلمين، وطالبي الشفاعات، ونحوهم، وفيها يلتقي الوفود الكثيرة من الأماكن المختلفة سواء من المسلمين القادمين من أمريكا، أو أوروبا، أو آسيا، أو أفريقيا، أو غيرها، وفي أيام الحج لا يكاد هاتف سماحته يتوقف رنينه، فهذا يسلم عليه، وهذا يطمئن على صحته، وهذا يستفتيه وهكذا...

..... العطاء والبذل في الحج

١٠ - كان المرافقون لسماحة الشيخ ابن باز يضيقون ذرعاً من كثرة الأتئين، ومن ضيق المكان، ومن خشية الحرج؛ فكانوا يعانون من ذلك معاناة شديدة؛ إذ يريدون التوفيق بين رغبة الشيخ ومنهجه في استقبال الناس، وعدم رده أحداً منهم، وبين القيام بحق الوافدين إليه مع ضيق المكان وكثرة العدد. فإذا قلنا لسماحته: يا سماحة الشيخ! كل يرغب في الحج معكم، سواء من داخل البلاد أو خارجها، وأنتم تعلمون أن السيارات لا تكفي، وأن المكان المخصص لكم لا يكفي، قال: الله المستعان ما هي إلا ساعات وينتهي كل شيء، اصبروا، واحتسبوا، وأبشروا بالأجر الجزيل، وما يدريكم لعنا لا نحج بعد عامنا هذا، ستيسر الأمور، وينتهي كل شيء على ما يرام.

١١ - قال عبد الرحمن بن عمر: كان عبد الرحمن بن مهدي يحج كل سنة وسمعته يقول: ما أحب أن يخلو مني الموسم - قال عبد الرحمن بن عمر: وظننت أنه كان يجهز ويعطي في الحج.

١٢ - وقال إبراهيم النخعي: كان علقمة والأسود يحجان مع عبد الله بن الحارث أخي الأشر فكان يكفيهم نفقتهم.

١٣ - حكى أن جميلة الموصلية بنت ناصر الدولة حجت سنة ٣٨٦ هجرية وقد سقت أهل الموسم كلهم السويق بالطبرز والتلج، واستصحت البقول المزروعة في المراكن على الجمال، وأعدت خمسمائة راحلة للمنقطعين وأعتقت ثلاثمائة عبد ومائتي جارية، وأغنت الفقراء والمجاهدين .

١٤ - حج عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ومعه ثلاثون راحلة وهو يمشي على رجليه حتى وقف بعرفات فأعتق ثلاثين مملوكة وحملهم على ثلاثين راحلة وأمر لهم بثلاثين ألفاً، وقال: أعتقهم الله تعالى لعله يعتقني من النار.

(١٠) "جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٨٧

(١١) هكذا حج الصالحون والصالحات، د/ علي بن عبد الله الصياح، ص ٦٠

(١٢) مصنف ابن أبي شيبة ٢٠٧/٣

(١٣ إلى ١٤) كتاب (دليل السائلين) انس اسماعيل ابو داود ص ١٨٥

..... العطاء والبذل في الحج

١٥- وقال محمد بن سيرين: كان أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يحج بعضهم ببيع بعض فيجزي ذلك عنهم.



١٦- قال عمرو بن قيس: حج خيثمة بن عبد الرحمن مع نفر من أصحابه فلما كانت ليلة جمع سمع رجلا يحدث رجلا أن رجلا جعفيا ذهب نفقته وضلت راحلته فأتاه خيثمة فقال له: هل عرفت رحل هذا الرجل الذي أصيب وأين نزل منا؟ قال: نعم، موضع كذا وكذا، فأخبره بموضعه، فلما كان بعد الظهر من يوم النحر أتى الموضع فسأل عن الرجل فإذا هو برجل لا يعرفه فسأل عما أصيب فأخبره فدفع إليه صره كانت فيها ثلاثون ديناراً وأثوابا كانت معه فقال له تجهز بها إلى أهلك.



١٧- قال إبراهيم الهروي: حج سعيد الجوهري فجعل معه أربعمائة رجل من الزوار سوى حشمه يحج بهم، وكان فيهم إسماعيل بن عياش، وهشيم بن بشير وكنت أنا معهم في إمارة هارون الرشيد.



١٨- كان ابن المبارك إذا كان وقت الحج اجتمع إليه إخوانه من أهل مرو، فيقولون: نصحبك، فيقول: هاتوا نفاقكم، فيأخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها، ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو إلى بغداد، فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم أطيب الطعام وأطيب الحلوى، ثم يخرجهم من بغداد بأحسن زي وأكمل مروءة، حتى إذا وصلوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول لكل واحد: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من المدينة من طرفها؟ فيقول: كذا وكذا، ثم يخرجهم إلى مكة، فإذا قضوا حجهم، قال لكل واحد منهم: ما أمرك عيالك أن تشتري لهم من متاع مكة؟ فيقول: كذا وكذا فيشتري لهم، ثم يخرجهم من مكة فلا يزال ينفق عليهم إلى أن يصيروا إلى مرو، فإذا كان بعد ثلاثة أيام عمل لهم وليمة وكساهم، فإذا أكلوا وشروا دعا بالصندوق ففتحه ودفع إلى كل رجل منهم صرته، عليها اسمه)

(١٥) مصنف ابن أبي شيبة ٢٠٧/٣. (١٦) هكذا حج الصالحون والصالحات، د/ علي بن عبد الله الصياح، ص ٦١/٦٠٦

(١٧) تاريخ بغداد ٩٤/٦. (١٨) أحوال السلف في الحج د. بدر بن ناصر البدر ص ٢٨

..... العطاء والبذل في الحج

١٩- كان عبدالله بن جدعان في الجاهلية وقع على كنز فبدا يطعم الحجاج ويضع جفنة لا يحملها إلا سبعة من أشداء الرجال لكن ما نفعه لما رواه مسلم قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله (إنه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين).

٢٠- ذكر الدكتور عبدالرحمن السميط في كتاب رحلة الخير في أفريقيا يقول عن كثير من الزعماء الأفارقة والرؤساء في أفريقيا كانوا يرسلون أعداداً من المسلمين للحج كل عام على حسابهم لكي ينالوا بركة الحج مع أن هؤلاء الرؤساء ليسوا بمسلمين، وكثير من النصارى والوثنيين يأتون معهم بالهدايا لتوديع الحجاج إذا أراد الحجاج أن يسافروا يأتي بعض الوثنيين والنصارى يودعون أهل بلدتهم من المسلمين ويعطونهم بعض الهدايا لكي يتذكرونها بالحج ويدعوا الله لهم.

٢١- عندما توضع المائدة في مخيم الشيخ ابن باز (ما يقارب خمسين صحناً) يتسابق الضيوف إلى مائدته الخاصة مع أنها لا تتميز عن غيرها، إلا أنهم يحرصون على القرب من سماحته، ويزدحمون حولها، والشيخ فيرحب بهم، ولا يرضى بأن يساء إليهم، ولا يقوم حتى يسأل: هل انتهوا؟ خشية أن يعجلهم إذا قام مبكراً، وكان دائماً يسأل خاصته: عسى ما نقص عليهم شيء؟ عسى الذي وُضع لهم كفاهم؟ كم عدد الصحنون؟ فإذا قيل له: كفاهم وزيادة، تهلل وفرح، وقال: التمسوا بعض الفقراء، وأعطوهم بقية الطعام.

٢٢- خرج عبدالله بن المبارك مرة إلى الحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم فأمر بالقائه على مزبلة، وسار أصحابه امامه وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا بنت قد خرجت من دار قريبة منها، فأخذت ذلك الطائر الميت ثم لفته وأسرعت به إلى الدار. فجاء فسألها عن أمرها وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقي على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال ظلم وأخذ ماله وقتل. فأمر ابن المبارك بردة الأحمال وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار منها عشرين ديناراً تكفيننا إلى مروي وأعطاها الباقي فهذا أفضل من حننا في هذا العام ثم رجع.

(١٩) رواه مسلم

(٢٠) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري ص ١٤

(٢١) ""جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله"" رواية الشيخ محمد بن موسى موسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٨٨

(٢٢) البداية والنهاية (١٧٨/١٠)

الزهد في الحج

١- قال البخاري في صحيحه (باب الحج على الرحل) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعث معها اخاها عبدالرحمن فأعمرها من التنعيم وحملها على قتب. القتب هو رحل صغير على قدر السنام.

٢- عن طلق بن حبيب قال: قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يا أهل مكة اتقوا الله في حرم الله! أتدرون من كان ساكن هذا البيت؟ كان به بنو فلان فأحلوا حرمة فهلكوا، وكان به بنو فلان فأحلوا حرمة فهلكوا، حتى ذكر ما شاء الله من قبائل العرب أن يذكر ثم قال: لأن أعمل عشر خطايا بغيره أحب إلي من أن أعمل واحدة بمكة.

٣- وقال سفيان بن عيينة: حج علي بن الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُما فلما أحرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي، فقليل له: لم لا تلبي؟ فقال: أخشى أن يقال لي: لا لبيك ولا سعديك. فلما لي غشي عليه ووقع عن راحلته، فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه.

٤- وقال مالك بن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ولقد أحرم علي بن الحسين فلما أراد أن يقول: لبيك، قالها فأغمي عليه حتى سقط من ناقته فهشم، ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة إلى أن مات، وكان يسمى بالمدينة «زين العابدين» لعبادته.

٥- قال مجاهد: قال رجل عند ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ما أكثر الحاج! فقال ابن عمر: ما أقلهم!، قال: فرأى ابن عمر رجلا على بعير على رحل رث خطامه حبل فقال: لعل هذا.

(١) (فتح الباري ٣/٣٨٠). (٢) (أخرجه ابن أبي شعبة في مصنفه ٣/٢٦٨) والبيهقي في شعب الإيمان (٤٠١٣)

(٣) تاريخ مدينة دمشق (٤٢/٣٧٨). (٤) تاريخ مدينة دمشق (٤١/٣٧٨). (٥) أخرجه عبدالرزاق في المصنف ١٩/٥

.....الزهد في الحج

٦- عن علي بن الفضيل قال: سمعت أبي يقول لابن المبارك أنت تأمرنا بالزهد والتقلل والبلغة ونراك تأتي بالبضائع كيف ذا قال يا أبا علي إنما أفعل ذا لأصون وجهي وأكرم عرضي وأستعين به على طاعة ربي قال يا ابن المبارك ما أحسن ذا إن تم ذا.

٧- قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حج أبي خمس حجج ماشيا، واثنين راكبا، وأتفق في بعض حجاته عشرين درهما.

٨- قال أبو نعيم: قدم المهدي مكة وسفيان الثوري بمكة، فدعاه فقال له سقيان - وقد رأى ما قد هياها للحج -: اتق الله وأعلم أن عمر بن الخطاب به حج فأنفق سنة عشر دينارا)، وفي رواية: قال سفيان : ما هذه الفساطيط؟ ما هذه السراقات؟ حج عمر بن الخطاب فسأل كم أنفقنا في حجتنا هذه؟ فقيل: كذا وكذا دينارا - ذكر شيئا يسيرا - فقال: لقد أسرفنا.

٩- في حديث عبد الله مولى أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنه كان يسمع أسماء كلما مرت بالحجون تقول: صلى الله على رسوله وسلم لقد نزلنا معه ها هنا، وتحن يومئذ خفاف الحقائب)، قليل ظهرنا، قليلة أزوادنا، فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم اهللنا من العشي بالحج)

الحقائب جمع حقيبة بفتح الحاء المهملة وبالقاف وبالموحلة وهي ما أحتقبه الراكب خلفه من حوائجه في موضع الرديف.

١٠- عقد البيهقي في «السنن الكبرى» بابا قال فيه "باب: الحاج أشعث أغبر فلا يدهن رأسه ولحيته بعد الإحرام" وقال المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» «الترغيب في التواضع في الحج والتبذل ولبس الدون من الثياب اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام»، ثم ذكر عددا من الأحاديث الدالة على ذلك ومنها حديث أبي هريرة، قال رسول الله صلى الله على رسوله وسلم: «إن الله عز وجل ليياهي الملائكة بأهل عرفات يقول: انظروا إلى عبادي شعنا غبرا) .

(٦) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري. (٧) حلية الأولياء (١٧٩)

(٨) حلية الأولياء ٤٩/٧. (٩) أخرجه البخاري ومسلم

(١٠) أخرجه أحمد في مسنده (٣٠٥٢)، وابن خزيمة (رقم ٢٨٣٩)، وابن حبان (رقم ٣٨٥٢)

.....الزهد في الحج

١١- عرض على سماحة الشيخ ابن باز بعض المسؤولين عن الحج، أن يجعل لسماعته موكب خاص، وسيارات رسمية تفك الزحام إذا دعت الحاجة لذلك، فامتنع سماعته، وقال: نسير مع الناس فإذا وقفوا وقفنا، وإذا ساروا سرننا، ولا نسمح بتخصيصنا بشيء.

١٢- روى أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم حجَّ على رَحْلٍ رَثٍّ وقَطِيفَةٍ تُساوي أربعة دراهم أو لا تُساوي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ حَجَّةٌ لَا رِيَاءَ فِيهَا وَلَا سُمْعَةَ).

١٣- قال أبو نعيم: قدم المهدي مكة وسفيان الثوري بمكة، فدعاه فقال له سفيان - وقد رأى ما قد هياه للحج -: اتق الله وأعلم أن عمر بن الخطاب به حج فأنفق ستة عشر ديناراً، وفي رواية: قال سفيان: ما هذه الفساطيط؟ ما هذه السراقات؟ حج عمر بن الخطاب فسأل كم أنفقنا في حجتنا هذه؟ فقيل : كذا وكذا ديناراً - ذكر شيئاً يسيراً - فقال : لقد أسرفنا.

١٤- قال ابن أبي نجيح: حج الحسن بن علي ماشياً وقسم ماله نصفين.

(١١) "جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٨٩

(١٢) أخرجه ابن ماجه وصححه الالباني. (١٣) حلية الاولياء ٤٩/٧ . (١٤) حلية الاولياء ٣٧/٢

الدعوة والاحتساب في الحج

١- قال سفيان الثوري: أدخلت على المهدي بمنى فقلت له: اتق الله فإنما انزلت هذه المنزلة وصرت في هذه المنزلة بسيفوف المهاجرين والانصار وابناؤهم يموتون جوعاً، حج عمر بن الخطاب فما أنفق الا خمسة عشر ديناراً، وكان ينزل تحت الشجرة فقال لي: اتريد ان أكون مثلك؟ قلت لتكن مثلي ولكن كن دون ما انت فيه، وفوق ما انا فيه، قال اخرج.

٢- يقول الشيخ عبدالسلام العبيري (مؤلف كتاب من اخبار الصالحين في الحج) أحد الشباب يقول أتمنى أن يكون لي نفس مقابل كل كافر في العالم لأدعوه إلى الله. هي فرصة أن يقوم الإنسان بالدعوة والاحتساب ودلالة الناس على الخير وبالذات من قدم من خارج البلاد الذين يظنون بنا خطأ ويسعون كذبا، يقول الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله: لو جاز دخول الكفار للمشاعر لاقتربت على هيئة الأمم أن ترسل وفداً ليروا المساواة والعدل وحقوق الإنسان التي قالها النبي قبل الثورة الفرنسية به ١٠٠٠ سنة.

٣- يقول الشيخ عبدالسلام العبيري (مؤلف كتاب من اخبار الصالحين في الحج): أحد الشباب في رجله مرض الفيل وكان بعض الشباب يوزعون كتباً واشربة في الحج وهو يجلس على السيارة ويوزع مع ابتسامة وحسن خلق على المرض الذي عنده. المؤمن كالغيث أينما حل نفع (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) سورة مريم: ٣١

٤- أحد الشباب مع مجموعة دعاة يقول نقوم قبل الفجر بساعة نصلي صلاة الليل ثم نصلي الفجر ونجلس نقول الأنكار إلى طلوع الشمس فإذا طلعت الشمس كل منا يأخذ قليلاً من الفاكهة في كيس ونتفرق كل لوحده بين المخيمات والموعد صلاة العشاء فإذا رجعنا صلى بنا أحداً ثم يلقي كلمة وينامون، وبعضهم من نصف ذي القعدة بأخذ إجازة للذهاب للدعوة فهؤلاء أتوا من كل بلد فهي فرصة لدعوتهم.

..... الدعوة والاحتساب في الحج

٥- حجاج اندونيسيا المتوجهين الى ميناء جدة يلتقون في عرض البحر مع الحجاج الراجعين الى بلدهم من طول المسافة .

٦- أحد المشايخ الذين ممن يلقي خمس محاضرات من العصر للعشاء ولا يمل ولا يكرر من تميز بكثرة المحاضرات على كبر سنه وتعبه الشيخ عبدالله بن جبرين رحمه الله.

٧- يقول الشيخ عبدالسلام العييري (مؤلف كتاب من اخبار الصالحين في الحج) وكنا مرة في الحج في سنة من السنوات ازدحم المسير وضافت النفوس بسبب ازدحام الناس واشتباك السيارات في عرفة، نتحرك وكل منا نزل بأغراضه وانشغل إما بالأكل أو الكلام وبعض هؤلاء الدعاة وفقهم الله والله إن الواحد منا لا يطيق نفسه من شدة التعب بعد يوم عرفه جلسنا إلى قبيل الفجر في الحافلات لكن أحيانا نمل وننزل جميعا ونركب مرة أخرى وكان بعض هؤلاء الدعاة بابتسامة وخدمة لجميع الحجاج وهو من أكبرنا سنا ويبدل نفسه للدعوة، وكلما وجد فرصه في تلك المواقف العصيبة والمتعبة يذهب لأي مجموعة من الشباب أو المجاورين لحافلتنا يجلس معهم ويدعوهم إلى الله يبدأ بكلمة أو التوجيه أو حديث أو تفسير بعض الآيات ثم ينتقل من مكان إلى مكان.

٨- الشيخ عبدالرحمن بن قاسم رحمه الله لا يترك الحج كل سنة، يقول اترك الحج للمبتدعة ونحن في بلادنا وهم يتسابقون ويبكون إذا رأوا البيت..

٩- بعض الدول يجعلون موكبا لتوديع الحجاج في المطار وموكبا لاستقبالهم.

(٥) رحلات الحج مشاهد ومواقف، الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، مجموعة زاد.

(٦- إلى ٩) من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبد السلام بن صالح العييري ص ١٥

..... الدعوة والاحتساب في الحج

١٠ - رحلة صديق حسن خان رحمه الله أحد علماء الهند من أهل الحديث، حج عام ١٢٨٥ هـ من بومباي الى جدة استمرت رحلته للحج ستة أشهر وكان في اثناء الرحلة انطلاقا من الهند إلى ميناء الحديد ثم وقفوا بها مدة ثم أكملوا إلى الحجاز، يقول كانت تسير بنا الباخرة في موج كالجبال حتى بلغت القلوب الحناجر وكانت القلوب والأعين والأكف مرتفعة بالضراعة إلى الله أن ينجينا مما يأتينا من أهوال البحر



١١ - امرأة روسية تشتاق نفسها للحج وكل مسلم عنده هذه الاشتياق وكانت تسعى لأن تحج كل سنة ولم يحصل لها أن تؤدي المناسك وكانت في كل عام تخطط ملابس الإحرام وفي سنة موتها قالت: (إذا أنا مت فابعثوا بهذه الثياب إلى أي امرأة بمكة تحج بها) وماتت ولم تحج رحمة الله عليها.



١٢ - رجل روسي عنده مزرعة يبيعها في كل سنة قبل الحج بأربعة أشهر ويقدم للحج ويبذل المال فإذا لم يخرج اسمه في الحجاج رجع لبلده واشترى مزرعة أو عمل باي تجارة إلى الموسم القادم وهكذا حتى حصل على الحج.

..... الدعوة والاحتساب في الحج

١٣- قال الله عز وجل: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ).

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد، وسعيد بن جبير لو قال: " أفندة الناس " لازدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم، ولكن قال: "من الناس" فاختص به المسلمون.



١٤- خلال أيام الحج تجرى مع الشيخ ابن بار المقابلات الصحفية، وتعرض عليه الأسئلة الإذاعية التي يجيب من خلالها عن القضايا المتنوعة. وكذلك يترأس مجلس إدارة دار الحديث. (مدرسة أهلية يدرس فيها المئات من الناس تخرج منها الأئمة والدعاة وكان يرعاها ويسد احتياجاتها من المال) وهكذا يعمر أوقات حجه بالنفع العميم، ويملاه بالأعمال العظيمة الجليلة التي لا يكاد يصدق بها من سمعها. ومع ذلك تتم بمنتهى اليسر، والسهولة، وقلة التكلف.

(١٣) سورة إبراهيم: آية ٣٧. (تفسير ابن كثير ٥٤١/٤)

(١٤) جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله" رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ) ص ٩٥



الفصل الثاني

فضائل في الحج

١	مكانة الحج في الإسلام	٦	فضل أيام التشريق وأيام العشر
٢	توحيد الله تعالى	٧	فضل أعمال الحاج عند الله تعالى
٣	الدعاء والذكر	٨	الحرم والطواف والسعي وماء زمزم
٤	الحسنات ومحو السيئات	٩	الحج جهاد
٥	يوم عرفة	١٠	التربية ومنافع الدنيا

مكانة الحج في الإسلام

١- الحجُّ ركنٌ من أركان الإسلام

عن عبد الله ابنِ عمر رضي الله عنهما قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ).

٢- الحج يذكر بمواطن ومشاهد الآخرة

إن كثرة أعمال الحج وضخامتها، وشدة الزحام، وكثرة الحجاج لتذكرنا بمشاهد يوم القيامة، وقد افتتحت سورة الحج بمشاهد القيامة. قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ).

يترك الحاج وطنه وبلده وأهله وولده قادماً على الله عز وجل، فيتجرد من ثيابه ويلبس إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين كأنهما أكفان الموتى، ويقف مع الحجاج على صعيد عرفات فيتذكر الموقف العظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين

(١) رواه البخاري

(٢) سورة الحج: آية ١-٢

مكانة الحج في الإسلام

٣- فريضة الحج دائمة مستمرة حتى بعد ظهور الفتن العظام

عن أبو سعيد الخدري رضي الله عنه (لِيَحْجَّزَ الْبَيْتُ وَلِيَعْتَمَرَ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ). وقال عبد الرحمن عن شعبة قال: (لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت).

٤- الحج موسم دعوي كبير

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يتبع الحاج في منازلهم في الموسم وبمجنة وبعكاظ وبمنازلهم بمنى يقول: (من يؤويني، من ينصرني حتى أبلغ رسالات ربي وله الجنة)

٥- فضيلة التعجل بالحج

- قال تعالى: " والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين " -
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ فَحُجُّوا».

(٣) رواه البخاري

(٤) أخرجه الإمام أحمد في المسند

(٥) سورة آل عمران: آية ٩٧

رواه مسلم

١- الحج هو طريق لتحقيق التوحيد وتقويته

قال جابر رضي الله عنه: (فَأَهْلَ بِالتَّوْحِيدِ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ، وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ)

٢- رَفَعَ الصَّوْتِ بِالْإِهْلَالِ طَاعَةً لِنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

- عن خلاد بن السائب عن أبيه رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ)

٣- توحيد الله تعالى في ركعتي الطواف

القراءة في ركعتي الطواف بسورتي التوحيد الكافرون والإخلاص.

حديث جابر رضي الله عنه (ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) ، ورفع صوته يُسْمِعُ النَّاسَ ، فجعل المقام بينه وبين البيت ، فصلى ركعتين . قال : فكان يقرأ في الركعتين : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) و (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) (وفي رواية : قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) .

(١) رواه مسلم

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه

(٣) رواه مسلم

.... توحيد الله تعالى

٤- التَّلبِيَةُ شِعَارُ الْحَجِّ

- قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "التلبية شعار الحج" المحدث ابن حجر العسقلاني / اسناده صحيح
 عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "جاءني جبريلُ فقال يا مُحَمَّدُ مُرْ
 أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ".

٥- يَلْبِي مَعَ الْمُلبِّينَ كُلُّ مَا عَنِ الشَّامِلِ وَالْيَمِينِ

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَلْبِي إِلَّا لَبَّى
 مَنْ عَنْ يَمِينِهِ ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ ، أَوْ شَجَرٍ ، أَوْ مَدَرٍ ، حَتَّى تَنْقَطِعَ الْأَرْضُ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا. (رواه
 والمعنى: " ولا يسمع صوت الملبى من حجر، ولا مدر، ولا شجر إلا شهد له يوم القيامة.، فيقول: أشهد
 أن هذا حج ملبياً

٦- الشيطان ترجمون وملة ابيكم إبراهيم تتبعون

عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ
 الْمَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ
 عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ، فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ، فَرَمَاهُ
 بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الْأَرْضِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشَّيْطَانُ تَرْجُمُونَ، وَمِلَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ تَتَّبِعُونَ".

.... توحيد الله تعالى

٧- موافقة ما توارثه الناس عن إمام الحنفاء إبراهيم وولده إسماعيل، ودعا إليه محمد صلى الله عليه وسلم

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ * رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول للناس في حجة الوداع: (قفوا على مشاعركم؛ فإنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم)

ويقول: ((خذوا عني مناسيكم؛ لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا))؛ مسلم

٨- توحيد الله تعالى على الصفا والمروة

حديث جابر رضي الله عنه (فلما دنا من الصفا قرأ: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) أبدأ (وفي رواية: نبدأ) بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت. فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره ثلاثاً وحمده وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد - يُحْيِي وَيُمِيتُ -، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك) رواه مسلم

.... توحيد الله تعالى

٩- إظهار البراءة من المشركين وتعهد مخالفتهم

وقوف النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعرفة مخالفاً لآثار المشركين الذين كانوا يجتمعون في الحرم في مزدلفة، وترداد هذه المفاصلة وضوحاً في إفاضة من عرفات بعد المغرب مخالفاً لمن كان يقف بعرفة من أهل الشرك فيفيض قبل غروب الشمس، ومثل ذلك دفعه من مزدلفة قبل طلوع الشمس مخالفاً لعادات المشركين في دفعهم بعد طلوع الشمس بل زاد الأمر إلى إغاضة هؤلاء المشركين ببيان ذلك في مشهد الرمل في الطواف، والاضطباع.

عن عبدالله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: إِنَّهُ يَفْدُمُ عَلَيْكُمْ وَفَدَّ وَهَنُهُمْ حُمَى يَثْرِبُ، وَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ، أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءَ عَلَيْهِمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ، قَالَ: ارْمُلُوا لِيرَى الْمُشْرِكُونَ قُوتَهُمْ، وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قَبْلِ قَعْنِقَعَانَ).

١٠- تعظيم الشعائر وإظهارها وإعلانها وحفظ الحرمات والحدود

عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي وصفه حجة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَتَى بطنَ الوادي فخطب الناسَ وقال : إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا ، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا ، أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي [هَاتَيْنِ] مَوْضُوعٌ ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ)

١١- التربية على الموالاتة لأهل الإيمان والمعاداة لأهل الكفر والشرك.

قال الله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ} .

الدعاء والذكر

١- إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمَى الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: (إِنَّمَا جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمَى الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ). قال ابن القيم: " أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكرا لله عز و جل فأفضل الصوام أكثرهم ذكرا لله عز و جل في صومهم وأفضل المتصدقين أكثرهم ذكرا لله عز و جل ،وأفضل الحاج أكثرهم ذكرا لله عز و جل، وهكذا سائر الأحوال

٢- الحج موسم في فضل ذكر الله وشكره

(وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ)

عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (إنما جُعِلَ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَالسَّعْيُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَرَمَى الْجِمَارِ لِإِقَامَةِ ذِكْرِ اللَّهِ).

٣- دعوة الحاج مستجابة

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفد الله: دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم).

٤- الحاج مسافر مستجاب الدعوة

المسافر مستجاب الدعاء، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثلاث دعوات مستجابات: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر ودعوة الوالد لولده).

(١) مجموع فتاوى ابن باز ١٨٦/١٦.

(٢) مجموع فتاوى ابن باز ١٨٦/١٦ ويرى الألباني أنه ضعيف

(٣) ابن ماجه وأبن حبان وصححه الألباني

(٤) رواه البخاري.

..... الدعاء والذكر

٥- ذكر الله في الحج

قال تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِّنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِضُوا مِّنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ)

وقد ختمت هذه الآيات بذكر الله تعالى تنويهاً بختام الحج بالذكر، فكما يبدأ الحج بالذكر وينتهي بالذكر

قال تعالى: {وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ}

وذكر العلماء على أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، منهم ابن عمر وابن عباس.

٦- الدعاء عند الصفا والمروة

عن جابر رضي الله عنه قال: (... فبدأ بالصفا، فرقي عليه حتى رأى البيت فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم دعا بين ذلك، قال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة حتى إذا أنصبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدتا مشى، حتى إذا أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا)

.... الدعاء والذكر

٧ - الدعاء عند المشعر الحرام:

لحديث جابر رضي الله عنه أيضا وفيه: "... ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعاه وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا".

٨ - الدعاء عند رمي الجمرة الصغرى والوسطى:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهَلَ، فَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشَّمَالِ فَيَسْتَهِّلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، فَيَقُومُ طَوِيلًا، وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ، وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقْبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ هَكَذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ.

٩ - الدعاء داخل الكعبة أو داخل الحجر:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه: (أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها)

١٠ - الدعاء عند شرب ماء زمزم:

عن جابر رضي الله عنه: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «ماء زمزم لما شرب له»

(٧) رواه مسلم. (٨) رواه البخاري

(٩) رواه مسلم.

(١٠) [رواه ابن ماجه وصححه الألباني.

الحسنات ومحو السيئات

١- الحج من أفضل الأعمال

عن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: أي العمل أفضل؟ فقال: إيمان بالله ورسوله. قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور).

٢- الحج والعمرة ينفيان الفقر والذنوب

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة "

٣- الحج يهدم ما كان قبله

- عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: (لما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت: ابسط يمينك فلأباعدك، فبسط يمينه، فقبضت يدي، قال: " ما لك يا عمرو؟ " قلت: أردت أن أشتري، قال: " تشتري بماذا؟ " قلت: أن يغفر لي، قال: " أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله) .

٤- الحجاج تكتب لهم الحسنات وترفع لهم الدرجات وتحط السيئات بالخطوات

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما ترفع إبل الحاج رجلاً، ولا تضع يداً؛ إلا كتب الله له بها حسنة، أو محا عنه سيئة، أو رفعه بها درجة."

(١) أخرجه البخاري ومسلم. (٢) أخرجه احمد والترمذي والنسائي.

(٣) رواه مسلم. (٤) صحيح الترغيب. وحسنه الالباني

... الحسنات ومحو السيئات

٥- يرجع من الذنوب كما ولدته أمه

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ".

٦- تغيب الشمس بذنوب المحرمين

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تابعوا بين الحج والعمرة ؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة . وما من مؤمن يظل يومه محرماً إلا غابت الشمس بذنوبه) .

٧- دعاء الرسول عليه الصلاة والسلام للمحلقين والمقصرين بالرحمة

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: وَالْمُقَصِّرِينَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ: رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ، قَالَ، وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: حَدَّثَنِي نَافِعٌ، وَقَالَ فِي الرَّابِعَةِ: وَالْمُقَصِّرِينَ."

٨- غفران الذنوب عند الالتزام بالتوحيد

قال محسن بن موسى: كنت عدیل سفیان بن الثوري إلى مكة فرأيت يكثر البكاء فقلت له: يا أبا عبد الله بكائك هذا خوفا من الذنوب؟ قال: فأخذ عودا من المحمل فرمي به فقال: إن ذنوبي أهون على من هذا ولكني أخاف أن أسلب التوحيد.

(٥) متفق عليه.

(٦) أخرجه الترمذي والنسائي وأحمد حديث حسن صحيح / صححه الألباني

(٧) صحيح البخاري

(٨) شعب الإيمان ٥٠٨/١

... الحسنات ومحو السيئات

٩- المغفرة للمحلقين والمقصرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلِلْمُقَصِّرِينَ؟ قَالَ: وَلِلْمُقَصِّرِينَ." رواه مسلم

١٠- للحاج بكل شعره يحلقها من الشعرات حسنة من الحسنات

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " وَأَمَّا حِلَاقُكَ رَأْسَكَ؛ فَلكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً، وَتَمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ." .

١١- بكل حصاة تكفير الموبقات 4

عن عبد الله بن عمر قال ، قال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارِ؛ فَلكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ) .

١٢- غسل الذنوب ولو كانت مثل رمل عالج

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " فلو كان عليك مثل رمل عالج أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطر السماء ذنوبًا غسلها الله عنك " .

١٣- ابتغاء الفضل والرضوان من الرحم

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"

(٩) رواه مسلم. (١٠) أخرجه الطبراني / صحيح الجامع. (١١) صحيح الترغيب / قال الالباني: صحيح لغيره.

(١٢) أخرجه الطبراني / صحيح الجامع. رمال عالج: الرمال الكثيرة المتراكمة.

(١٣) سورة المائدة آية: ٢

فضل يوم عرفة

١- خير الدعاء دعاء يوم عرفة

عن طلحة بن عبيد الله بن كريب رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال " أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له " قال صلى الله عليه وسلم: «خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»

٢- يوم عرفة والعق من النار

- عن ابن المسيب قال قالت عائشة رضي الله عنها إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ». «

٣- يباهي الله جل جلاله ملائكته بأهل عرفات

- عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: " إن الله عز وجل يباهي ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة، فيقول: انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا "

(١) حديث (أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة) حسن / صحيح الجامع

(خير الدعاء دعاء يوم عرفة) رواه الترمذي وحسنه الالباني

(٢) أخرجه مسلم

(٣) حديث حسن صحيح / صحيح الجامع

.... فضل يوم عرفة

٤- يوم عرفة هو يومُ إكمالِ الدِّينِ ، وإكمالِ النِّعمةِ على المسلمين

عن طارقِ بنِ شهابٍ قال : قال رجلٌ من اليهودِ لِعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ عِيدًا ، فَقَالَ عُمَرُ إِنِّي لِأَعْلَمَ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ

٥- المغفرة لأهل عرفات وضمان التبعات

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: وقف النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعرفات وقد كادت الشمس أن تثوب، فقال: (يا بلال! أنصت لي الناس). فقام بلال رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: أنصتوا لرسولِ اللهِ ، فأنصتَ الناسُ ، فقال : معاشرَ الناسِ ! أتاني جبرائيلُ آنفًا، فأقرأني من ربي السلامَ، وقال : إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ غَفَرَ لأهلِ عرفاتٍ ، وأهلِ المشعرِ ، وَضَمِنَ عَنْهُمْ التَّعْبَاتِ . فقام عمرُ بنُ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال: يا رسولَ اللهِ! هذا لنا خاصَّة؟ قال : هذا لكم ، ولمن أتى من بعدكم إلى يومِ القيامةِ . فقال عمرُ بنُ الخطابِ: كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وَطَابَ

٦- يوم عرفة هو اليوم المشهود

عن ابي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال ، قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (اليوم الموعودُ يومُ القيامةِ، واليومُ المشهودُ يومُ عرفة، والشَّاهدُ يومُ الجمعةِ، قال وما طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا غَرَبَتِ على يومٍ أَفْضَلَ مِنْهُ، فيه ساعةٌ لَا يوافيها عبدٌ مؤمنٌ يدعو اللهَ بخيرٍ إِلَّا استجابَ اللهُ لَهُ، وَلَا يستعبدُ من شيءٍ إِلَّا أعادَهُ اللهُ مِنْهُ)

٧- يوم عرفة يوم الغفران للحجيج والعق من النار

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وإنه ليدنوا ثم يباهي بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء؟).

(٤) رواه البخاري. (٥) صحيح الترغيب. قال الألباني: صحيح لغيره.

(٦) أخرجه الترمذي والبخاري / حسنه الألباني. (٧) أخرجه مسلم.

فضل أيام التشريق وأيام العشر

١- أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله

قال تعالى: (واذكروا الله في أيام معدودات)

- عن نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ» وفي رواية: زاد فيه «وذكر لله» .

٢- فضل العمل الصالح في عشر ذي الحجة

عن عبدالله بن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ)

٣- الهدي من شعائر الله

قال تعالى: {وَالْبُذُنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ...}

٤- أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر

عن عبد الله بن قرط رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ أَكْثَرَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمَ الْقَرِّ).

يوم القر هو اليوم الحادي عشر، وسمي بذلك لاستقرار الحجاج فيه في منى.

حديث نُبَيْشَةَ الْهُذَلِيَّ: رواه مسلم

(١) سورة البقرة، آية: ٢٠٣

(٢) أخرجه الترمذي / صححه الالباني

(٣) سورة الحج: آية: ٣٦

(٤) أخرجه احمد وأبو داود والنسائي في الكبرى.

١- مَنْ خَرَجَ حَاجًّا إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَهُوَ فِي ضَمَانِ اللَّهِ
- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (ثَلَاثَةٌ فِي ضَمَانِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ إِلَى
مَسْجِدٍ مِنْ مَسَاجِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ خَرَجَ حَاجًّا)

٢- الْحَجُّ الْمَبْرُورُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا
بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ "

٣- الْعَجُّ وَالتَّجُّ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ
عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:
(الْعَجُّ وَالتَّجُّ " .

٤- مَا أَهْلُ مَهَلٍ إِلَّا بَشَرٌ بِالْجَنَّةِ وَلَا كَبِيرٌ مُكَبِّرٌ قَطُّ إِلَّا بَشَرٌ بِالْجَنَّةِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (مَا أَهْلٌ مُهَلٌّ قَطُّ إِلَّا بِشَرٍّ، وَلَا كَبِيرٌ مُكَبِّرٌ قَطُّ
إِلَّا بِشَرٍّ، قِيلَ : بِالْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ)

٥- الْحَجَّاجُ يَهَبُ مَسِيئَتَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ
عَنْ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ غَدَاةَ جَمْعٍ يَا بِلَالُ أَسْكَبِ النَّاسَ
أَوْ أَنْصَبِ النَّاسَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَطَوَّلَ عَلَيْكُمْ فِي جَمْعِكُمْ هَذَا فَوْهَبٌ مُسَيِّنُكُمْ لِمُحْسِنِكُمْ وَأَعْطَى مُحْسِنَكُمْ مَا
سَأَلَ ادْفَعُوا بِاسْمِ اللَّهِ)

(١) أخرجه الحميدي وصححه الألباني.
ماجة وصححه الألباني
(٢) متفق عليه . (٣) أخرجه الترمذي وابن
(٤) أخرجه الطبراني/ السلسلة الصحيحة / الألباني. (٥) صحيح ابن ماجة صححه الألباني

(غداة جمع) أي: صبيحة مزدلفة، ومعنى "تطاول" أي: تفضل، و(الدفع) المسير من المزدلفة إلى منى لرمي جمرة العقبة.
فوهب مسيئكم لمحسنكم أي أن يعفو الله عن المسيئين من المسلمين بأسباب المحسنين منهم

..... مكانة أعمال الحاج عند الله تعالى

٦- الأجر على قدر النفقة أو النصب

وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَصْدُرُ النَّاسُ بِنُسُكٍ وَأَصْدُرُ بِنُسُكٍ وَاحِدٍ قَالَ: (أَنْتَظِرِي فَإِذَا طَهَرْتَ فَأَخْرِجِي إِلَى التَّنْعِيمِ فَأَهْلِي مِنْهُ ثُمَّ الْقَيْنَا عِنْدَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ أَظُنُّهُ قَالَ عَدَا - وَلَكِنَّهَا عَلَى قَدَرِ نَصَبِكَ - أَوْ قَالَ - نَفَقَتِكَ).

- قال ابن عثيمين: " كلما زاد تعب الإنسان في العبادة بدون قصد منه زاد أجره، وليس من السنة طلب المشاق في العبادة لزيادة الأجر، لأن النبي عليه السلام قال لعائشة " أجرك على قدر تعبك " ولم يقل اتعبي نفسك- الحديث: ليس فيه دعوة لتكلف مشقة في العبادة، بل تسلية للعابد في المشقة الملازمة للعبادة .

٧- الحاج والمعتصرون وفد الله

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَفَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَةً: الْغَازِي ، وَالْحَاجُّ ، وَالْمَعْتَمِرُ)
عن ابن عمر رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: (الغازي في سبيل الله ، والحاج ، والمعتمر ؛ وفد الله ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم)

٨- الجمار نور يوم القيامة

عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(٦) حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صحيح مسلم.

(٧) أخرجه ابن ماجه وحسنه الالباني

(٨) أخرجه الترمذي وابن ماجه وصححه الالبان حديث حسن صحيح أخرجه البزار / صحيح الترغيب / حسنه الالباني

..... مكانة أعمال الحاج عند الله تعالى

٩- نحر ك مدخور لك عند ربك

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما نحر ك؛ فمدخور لك عند ربك)

١٠- من جهز حاجاً، أو خلفه في أهله كان له مثل أجورهم

عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال - صلى الله عليه وسلم: "من جهز غازياً، أو جهز حاجاً، أو خلفه في أهله، أو فطر صائماً؛ كان له مثل أجورهم، من غير أن ينقص من أجورهم شيء"

١١- ثواب حجة الصبي

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: رفعت امرأة صبيّاً لها، فقالت: يا رسول الله، ألهذا حج؟ قال: (نعم، ولك أجر)

١٢- من خرج حاجاً فمات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال - صلى الله عليه وسلم (من خرج حاجاً فمات كتب الله له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، و من خرج ممتعراً فمات كتب الله له أجر الممتعّر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غازياً في سبيل الله فمات كتب الله له أجر الغازي إلى يوم القيامة).

(٩) صحيح الترغيب / قال الالباني: حسن لغيره.

(١٠) الترغيب والترهيب/ صححه الالباني

(١١) صحيح مسلم

(١٢) أخرجه الطبراني/ قال الالباني في السلسلة الصحيحة: اسناده جيد

٠٠٠٠ مكانة أعمال الحاج عند الله تعالى

١٣ - من مات ملبياً بعث ملبياً

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحْرِمًا، فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ فَمَاتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تَمْسُوهُ بِطَيِّبٍ، وَلَا تَحْمَرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّدًا) وفي رواية للترمذي (فإنه يُبعث يوم القيامة يهْلُ، - أو يُلَبِّي)

١٤ - خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام؛ فإن لك بكل وطأة تطوها راحلتك يكتب الله لك بها حسنة، ويمحو عنك سيئة)

١٥ - رمي الجمار عمل مدخور عند الله

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وأما رميك الجمار فإنه مدخور لك).

١٦ - شرف التزود بالتقوى

قال الله تعالى: (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) فالتقوى هي أفضل زاد يتزود به العبد.

(١٤) أخرجه الطبراني / صحيح الجامع.

(١٣) أخرجه البخاري ومسلم.

(١٥) أخرجه الطبراني / صحيح الجامع

(١٦) البقرة: ١٩٧

..... مكانة أعمال الحاج عند الله تعالى

١٧- بر الوالدين بأداء الحج عنهما

عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (جاء رجلٌ من خثعمَ إلى النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال : يا رسولَ اللهِ ! إنَّ أبي أدركَ الإسلامَ وهو شيخٌ كبيرٌ لا يستطيعُ ركوبَ الرَّحْلِ، والحجُّ مكتوبٌ عليه، أفأحجُّ عنه؟ قال: أنت أكبرُ ولدِه؟ قال: نعم، قال: أرأيتَ إن كان على أبيك دينٌ ففَضِيتهُ أكان ذلك يُجزئُ ؟ قال : نعم ، قال : فأحجُّجْ عنه)

١٨- فضل الاطعام في الحج من النسك

فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ)

١٩- فضل فعل الخير في الحج

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَغْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ)

٢٠- الحج المبرور يفضل سائر الأعمال كما بين مَطْلَعُ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبِهَا

عن ماعز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سئل : أيُّ الأعمال أفضل ؟ قال : (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ : الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، ثُمَّ الْجِهَادُ ، ثُمَّ حِجَّةُ مَبْرُورَةٌ تَفْضُلُ سَائِرِ الْأَعْمَالِ كما بين مَطْلَعُ الشَّمْسِ إلى مَغْرِبِهَا)

٢١- فضل النفقة في الحج

عن بريدة الأسلمي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله؛ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ)

(١٩) البقرة ١٩٧

(١٨) الحج: ٢٦-٢٩.

(١٧) صحيح البخاري.

(٢١) المحدث: شعيب الأرناؤوط وقال حسن لغيره.

(٢٠) رواه الامام احمد.

الحرم والطواف والسعي وماء زمزم

١ - استلام الركنين يخط الخطايا

- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لِابْنِ عُمَرَ مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَفْعَلَ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اسْتِلَامَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا " وفي رواية " إِنَّ مَسْحَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا) .

٢ - فضل الدعاء عند الملتزم

عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (طُفْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنَ السَّيِّعِ، رَكَعْنَا فِي دُبُرِ الْكَعْبَةِ فَقُلْتُ: أَلَا نَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ قَالَ: ثُمَّ مَضَى، فَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ، ثُمَّ قَامَ بَيْنَ الْحَجَرِ، وَالْبَابِ، فَأَلْصَقَ صَدْرَهُ، وَيَدَيْهِ، وَخَذَهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ).

قال ابن باز رحمه الله تعالى دعاء الملتزم لا بأس به، فعله كثير من الصحابة وروي عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه فعله ولكن في سنده نظر، ولكن فعله بعض الصحابة وهو ما بين الركن والباب إن كان يقف فيه ويدعو ربه لا بأس بهذا، ترجى فيه الإجابة

٣ - ماء زمزم خير ماء على وجه الأرض وهو طعام للجائعين وشفاء للمرضى

سأل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبِي ذَرٍّ الْغَفَارِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (عندما كان في مكة) قَالَ: مَتَى كُنْتُ هَاهُنَا؟ قَالَ قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ، فَسَمِعْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُكْنُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةً جُوعٍ، قَالَ: إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طُعِمَ).

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ، وَشِفَاءُ السُّقْمِ).

(١) صحيح ابن خزيمة وصححه الالباني

(٢) أخرجه أبو داود وابن ماجه، حسنه الالباني

(٣) حديث أبي ذر الغفاري: رواه مسلم. وحديث ابن عباس أخرجه الطبراني صحيح الترغيب / حسنه الالباني

..... الحرم والطواف والسعي وماء زمزم

٤- الطَّوَّافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: (الطَّوَّافُ حَوْلَ الْبَيْتِ مِثْلُ الصَّلَاةِ إِلَّا أَنْكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ، فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلَا يَتَكَلَّمَنَّ إِلَّا بِخَيْرٍ) .

٥- صلاة في الحرم بمائة ألف

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيْمَا سِوَاهُ).

٦- الطواف بالبيت وصلاة ركعتين يعدل عتق رقبة من الرقاب

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما - أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ، وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ؛ كَانَ كَعَتَقِ رَقَبَةٍ)

(٤) رواه الترمذي، صححه الالباني

(٥) أخرجه ابن ماجه وأحمد واسناده صحيح / وصححه الالباني المصدر: مجموع فتاوى ابن باز)

(٦) صحيح ابن ماجه / صححه الالباني

..... الحرم والطواف والسعي وماء زمزم

٧- الطواف بالبيت سبعا يحو السيئات ويزيد الحسنات

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من طاف بهذا البيت أسبوعاً فأحصاه، كان كعتق رقبة، لا يضع قدماً، ولا يرفع أخرى، إلا حط الله عنه بها خطيئته، وكتب له بها حسنة)

٨- الاحتفاء بالحجر الأسود من سنة خاتم الأنبياء

عن سويد بن غفلة: قال رأيت عمر رضي الله عنه قبل الحجر والتزمه، وقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بك حفيًا. - وفي رواية - ولكني رأيت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم بك حفيًا ولم يقل والتزمه

٩- الحجر الأسود يشهد لمن استلمه بحق يوم القيامة

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - في الحجر -: (والله ليبعثه الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق)

(٧) صحيح الجامع

(٨) رواه مسلم

(٩) رواه الترمذي وابن ماجه وقواه الحافظ ابن حجر في " فتح الباري

.....الحرم والطواف والسعي وماء زمزم

١٠ - استلام الركنين يحط خطايا الثقليين

عن عبدالله ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إِنَّ مَسْحَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَ الرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ، يَحُطُّانِ الْخَطَايَا حَطًّا).

١١ - الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ مِنَ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ اللَّهُ نُورَهُمَا، وَلَوْ لَمْ يَطْمَسْ نُورَهُمَا، لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ).

١٢ - مس الحجر الأسود والمقام شفاء

عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول (نَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ، وَلَوْ لَا مَا مَسَّهُمَا مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ لَأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، وَمَا مَسَّهُمَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ وَلَا سَقَمٍ إِلَّا شُفِيَ).

(١٠) صحيح الجامع

(١١) رواه الترمذي / صححه الالباني

(١٢) اسناده جيد / السلسلة الصحيحة

.....الحرم والطواف والسعي وماء زمزم

١٣ - فضل ماء زمزم في مكة وخارجها

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ماء زمزم لما شرب له قال: ثم أرسل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو أن اهد لنا من ماء زمزم ولا يترك (كذا ولعلها : تنزف) قال : فبعث إليه بمزادتين)

١٤ - فضل السعي بين الصفا والمروة

عن حبيبة بنت أبي تجرة قالت: دخلنا دار أبي حسين في نسوة من قريش والنبي صلى الله عليه وسلم يطوف بين الصفا والمروة قالت وهو يسعى يدور به إزاره من شدة السعي وهو يقول لأصحابه (اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي، فلقد رأيته من شدة السعي يدور الإزار حول بطنه، حتى رأيت بياض بطنه وفخذه)

١٥ - الطواف بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة من ولد إسماعيل

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما طوافك بالصفا والمروة؛ كعتق سبعين رقبة).

(١٣) ابن ماجه وأحمد والبيهقي / إسناده جيد / السلسلة الصحيحة للألباني

(١٤) رواه ابن خزيمة / صحيح الجامع

(١٥) صحيح الترغيب / قال الألباني: حسن لغيره

.....الحرم والطواف والسعي وماء زمزم

١٦ - فضل الطواف بالبيت يوم النحر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما طوافك بالبيت بعد ذلك؛ فإنك تطوف ولا ذنب لك، يأتي ملك حتى يضع يديه بين كتفك، فيقول: اعمل فيما تستقبل؛ فقد غفر لك ما مضى)

١٧ - تعظيم البيت من شعائر الله وهو تعظيم الله سبحانه وتعالى

قال الله تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)
قال الله تعالى (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)

١٨ - تعظيم البيت من تعظيم رب البيت سبحانه وتعالى

قال الله تعالى (ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ الْحَجَّ ، وقال تعالى إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ
لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)

١٩ - ماء زمزم مبارك في مقر مبارك لسيد مبارك بواسطة فعل امين مبارك

عن عبدالله بن عباس عن ابي بن كعب رضي الله عنهم ان النبي قال (إن جبريل حين ركض زمزم بعقبه جعلت أم إسماعيل تجمع البطحاء) قال النبي (رحم الله هاجر لو تركتها كانت عينا معينا) رواه احمد والنسائي وابن حبان ، قال شعيب الأرنؤوط : اسناده صحيح على شرط مسلم

إن ظهور ماء زمزم بواسطة جبريل عليه السلام بأمر من الله تعالى فيه شرف كبير، ولو شاء الله تعالى لأمر الماء أن ينبع ويخرج بنفسه ولكن لما أراد الله تعالى اظهار شرف الماء وعظيم قدر من خرج له أمر سيد الملائكة جبريل عليه السلام فضرب الأرض بجناحه فخرج هذا الماء المبارك فكان ذلك زيادة له في التشريف والتعظيم

(١٦) صحيح الترغيب / قال الالباني: حسن لغيره. (١٧) سورة الحج: آية ٣٢. آل-عمران: آية ٩٦ .

(١٨) سورة الحج: آية ٣٢ (١٩) تعطير الانام بفضل المسجد الحرام . ص ١٥٣

التربية ومنافع الدنيا

١- الابتلاء بالتحكم بشهوات النفس

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

٢- الحج من العبادات الجماعية في الإسلام

(ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

٣- تلهف القلوب للحج

ان الله عز وجل علق القلوب أحب هذا البيت وجعل الأفئدة تهوي إليه استجابة لدعاء إبراهيم الخليل عليه السلام حين دعا لهذا البيت فقال تعالى (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) وقال الله تعالى (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)

٤- التأصيل لحرمة التعدي على الآخرين

قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا" ..

٥- تأكيد لتقدير الإسلام للمرأة والحرص على الوصاية بها خيرا

قال الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: (استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن شيئا، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ..)

(١) سورة المائدة: آية: ٩٤ (٢) سورة البقرة: آية ١٩٩ (٣) سورة إبراهيم: آية ٣٧ سورة الحج: آية ٢٧.

(٤) رواه مسلم. (٥) رواه مسلم.

..... التربية ومنافع الدنيا

٦- نيل منافع الدنيا والآخرة

(لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَادْكُرُوهُ كَمَا هَذَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ)

٧- التعارف والتآلف.

في الحج يتحقق ذلك المعنى الرفيع كما أخبر الله بذلك فقال تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}

٨- تحقيق مبدأ المساواة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أيُّها النَّاسُ: إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، ثُمَّ ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ وَالْأَعْرَاضِ).

٩- التربية على حفظ اللسان من اللغو

(الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۖ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ۚ وَاتَّقُوا يَا أُولِي الْأَلْبَابِ).

(٦) سورة البقرة: ١٩٨

(٧) سورة الحجرات: ١٣

(٨) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء، والبيهقي في شعب الإيمان وقال الالباني صحيح لغيره

(٩) سورة البقرة. آية: ١٩٧

١- الْحَجُّ أَخَذُ الْجِهَادَيْنِ

قال عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (إِذَا وَضَعْتُمُ السَّرُوحَ فَشُدُّوا الرِّحَالَ إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُ أَخَذُ الْجِهَادَيْنِ) .

٢- أَحْسَنُ الْجِهَادِ: حَجٌّ مَبْرُورٌ

عن عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قلتُ يا رسول الله: أَلَا نَغْزُو وَنُجَاهِدَ مَعَكُمْ؟ فقال: " لَكِنَّ أَحْسَنَ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ: الْحَجُّ حَجٌّ مَبْرُورٌ " فقالت عائشة: فَلَا أَدْعُ الْحَجَّ بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

٣- الحج جهاد كل ضعيف

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الحج جهاد كل ضعيف)

(١) أخرجه البخاري معلقا وأخرجه عبد الرزاق والفاكهي موصولاً ورجاله ثقات

(٢) رواه البخاري

(٣) رواه ابن ماجه / صحيح الترغيب/ قال الالباني: حسن لغيره

..... الحج جهاد

٤- الحج والعمرة جهاد الكبار والصغار، والضعاف والنساء

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (جهاد الكبير، والصغير، والضعيف،

والمرأة: الحج والعمرة)

٥- الحج جهاد المرأة

عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: قلت يا رسول الله ألا نغزو ونجاهد معكم؟ فقال: (لكن أحسن الجهاد وأجمله الحج، حج مبرور" قالت عائشة: فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعا: "جهاد الكبير والضعيف والمرأة: الحج والعمرة"

(٤) رواه النسائي / حسنه الألباني

(٥) حديث عائشة: متفق عليه.

حديث أبي هريرة: النسائي وحسنه الألباني.

أخرج مالك رضي الله في الموطأ من مراسيل طلحة بن عبيد الله من كريض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما رني الشيطان يوما هو فيه أصغر، ولا أحقر، ولا أدهر، ولا أغيط منه في يوم عرفة، وما ذلك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام، إلا ما رأى يوم بدر. قيل: وما رأى يوم بدر يا رسول الله؟ فقال: أما أنه رأى جبريل يزعم الملائكة هكذا."



المراجع والمصادر

✓ أحوال السلف في الحج، بدر بن ناصر البدر، الناشر: دار الفضيلة

✓ كتاب (دليل السائلين) انس اسماعيل ابو داود جده - ١٤١٦ الطبعة الاولى - شعبان ١٤١٦

✓ جوانب من سيرة الإمام عبدالعزيز بن باز رحمه الله " رواية الشيخ محمد بن موسى الموسى (مدير مكتب الشيخ)، اعداد الدكتور محمد بن إبراهيم الحمد - عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية - فرع القصيم - الزلفي ١٩ - ٦ - ١٤٢٢ هـ ص ب ٤٦٠ الموقع الالكتروني www.toislam.net

✓ من أخبار الصالحين في الحج. الشيخ عبدالسلام بن صالح العبيري، الدمام ١٤٣٣ هـ، المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالدمام

✓ هكذا حج الصالحون والصالحات، د/ علي بن عبدالله الصياح، الكتيبات الإسلامية، دار المحدث www.Ktib.com

✓ زاد الحج الشيخ محمد بن صالح المنجد مجموعة زاد للنشر، المملكة العربية السعودية جدة/ الخبر الطبعة الثانية ١٤٣٥ هـ/ ٢٠١٤ م ، امتياز التوزيع مكتبة العبيكان/ الرياض

✓ من فضائل الحج والعمرة / اعداد إبراهيم بن مهنا المشعان/ مدار الوطن للنشر / الرياض

✓ تعطير الأنام بفضائل المسجد الحرام، د. إكرام الله إمداد الحق عبدالرحمن، الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، سلسلة أبحاث الحرمين العلمية - ٦، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ.

المراجع والمصادر

✓ فضائل الحج والعمرة ، د ناصر بن إبراهيم العبودي ، الرياض، ١٤٣٣ هـ، جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية.

✓ سبع وستون فضيلة من فضائل الحج والعمرة، د. أحمد مصطفى متولي، المشرف العام على شبكة الطريق إلى الجنة

✓ خطبة الجمعة بعنوان " مواقف مؤثرة في الحج " الموقع الرسمي للشيخ د. خالد بن سعود <http://holybi.net/index.php> الحليبي قسم منبري

✓ رحلات الحج مشاهد ومواقف، الموقع الرسمي للشيخ محمد صالح المنجد، مجموعة زاد <https://almunajjid.com/tv-programs/lessons/50>

✓ ثمان وثمانون فضيلة من فضائل الحج/ سليمان بن أحمد العمار، موقع صيد الفوائد <https://www.saaaid.net/mktarat/hajj/317.htm>



الصفحة	الموضوع
١	المقدمة
٢	الفصل الاول قصص في الحج
٧ - ٣	العبادة في الحج
١٠ - ٨	كثرة الحج
١٤ - ١١	يوم عرفة
١٦ - ١٥	الصالحات في الحج
١٧	الصالحون و تمنى آخر حياتهم حجا
٢٢ - ١٨	لقاء العلى
٢٣	الحج و طلب العلم
٢٤	تأليف الكتب في الحج
٢٧ - ٢٥	ماء زمزم
٣٠ - ٢٨	الدعاء في الحج
٣٢ - ٣١	قلة الكلام الا بذكر الله تعالى
٣٨ - ٣٣	العطاء و البذل في الحج
٤١ - ٣٩	الزهد في الحج
٤٥ - ٤٢	الدعوة و الاحتساب في الحج

الصفحة	الموضوع
٤٦	الفصل الثاني فضائل في الحج
٤٨ - ٤٧	مكانة الحج في الإسلام
٥٢ - ٤٩	توحيد الله تعالى
٥٥ - ٥٣	الدعاء والذكر
٥٨ - ٥٦	الحسنات ومحو السيئات
٦١ - ٥٩	يوم عرفة
٨٢ - ٦٢	فضل أيام التشريق وأيام العشر
٦٧ - ٦٣	فضل أعمال الحاج عند الله تعالى
٧٣ - ٦٨	الحرم والطواف والسعي وماء زمزم
٧٥ - ٧٤	التربية ومنافع الدنيا
٧٧ - ٧٦	الحج جهاد
٧٩ - ٧٨	المراجع
٨١ - ٨٠	الفهرس

